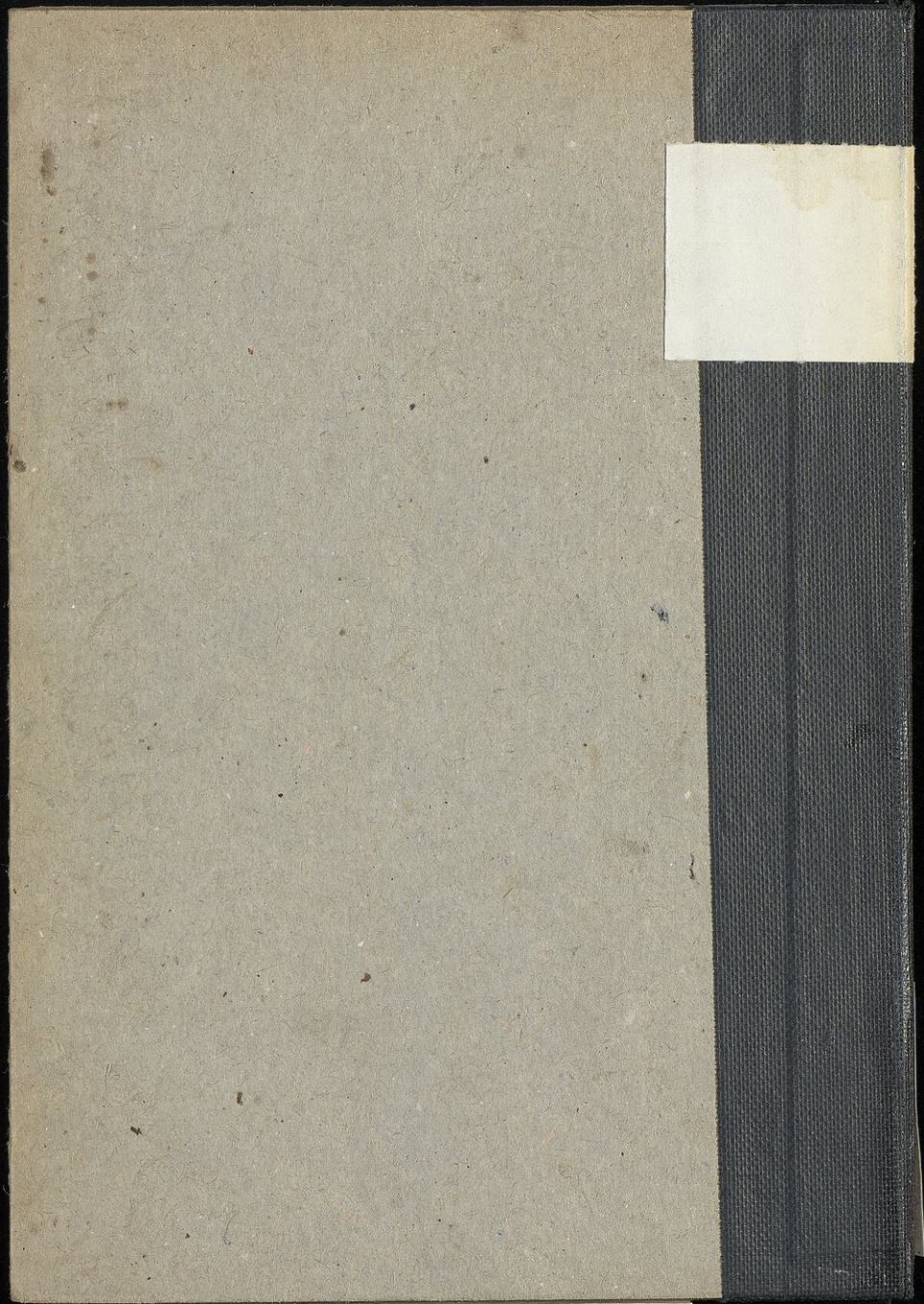




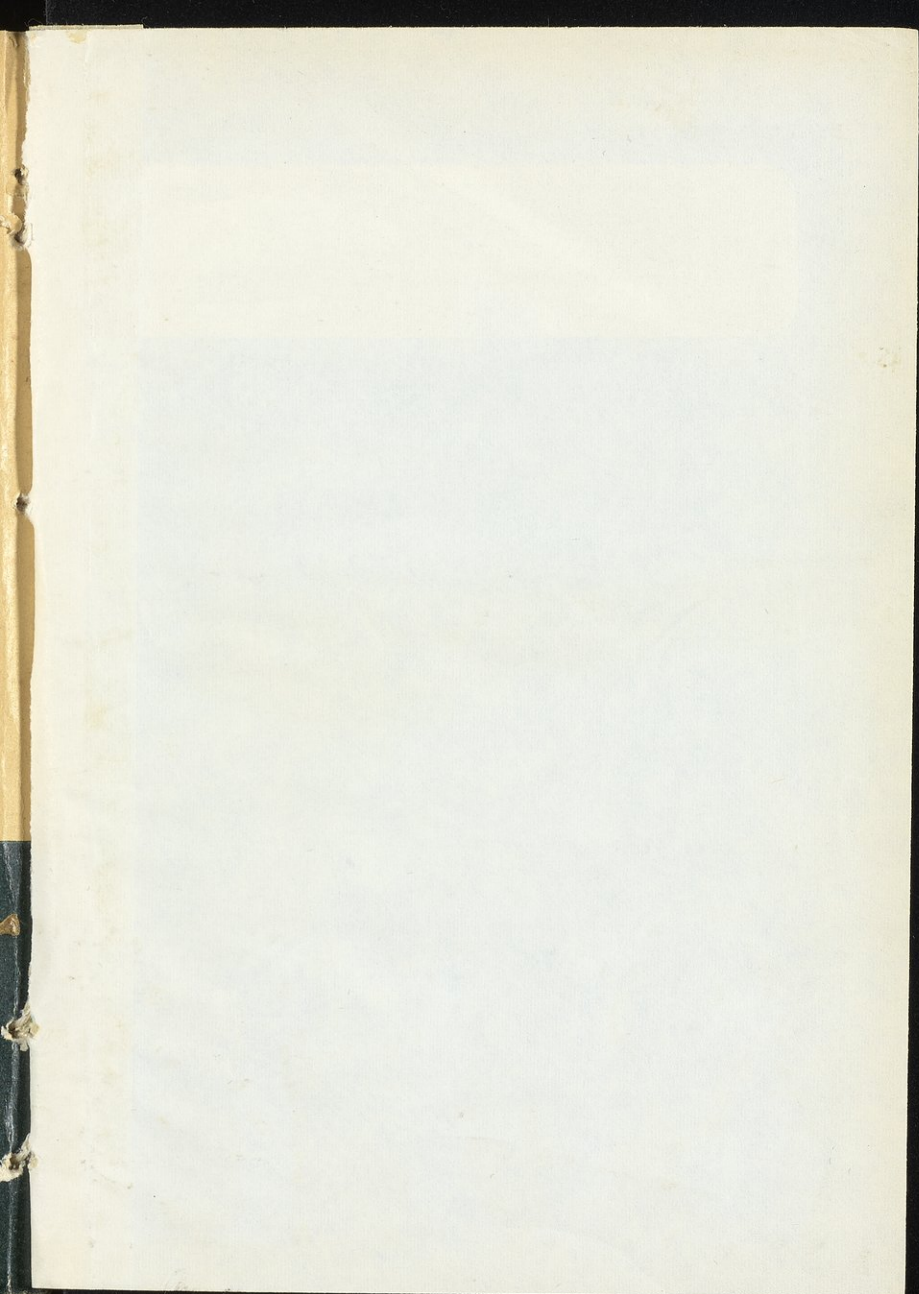
PRINCETON U.



a32101



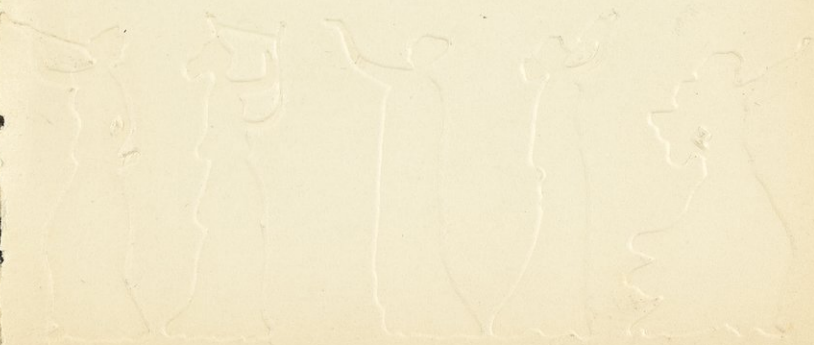
006579187b

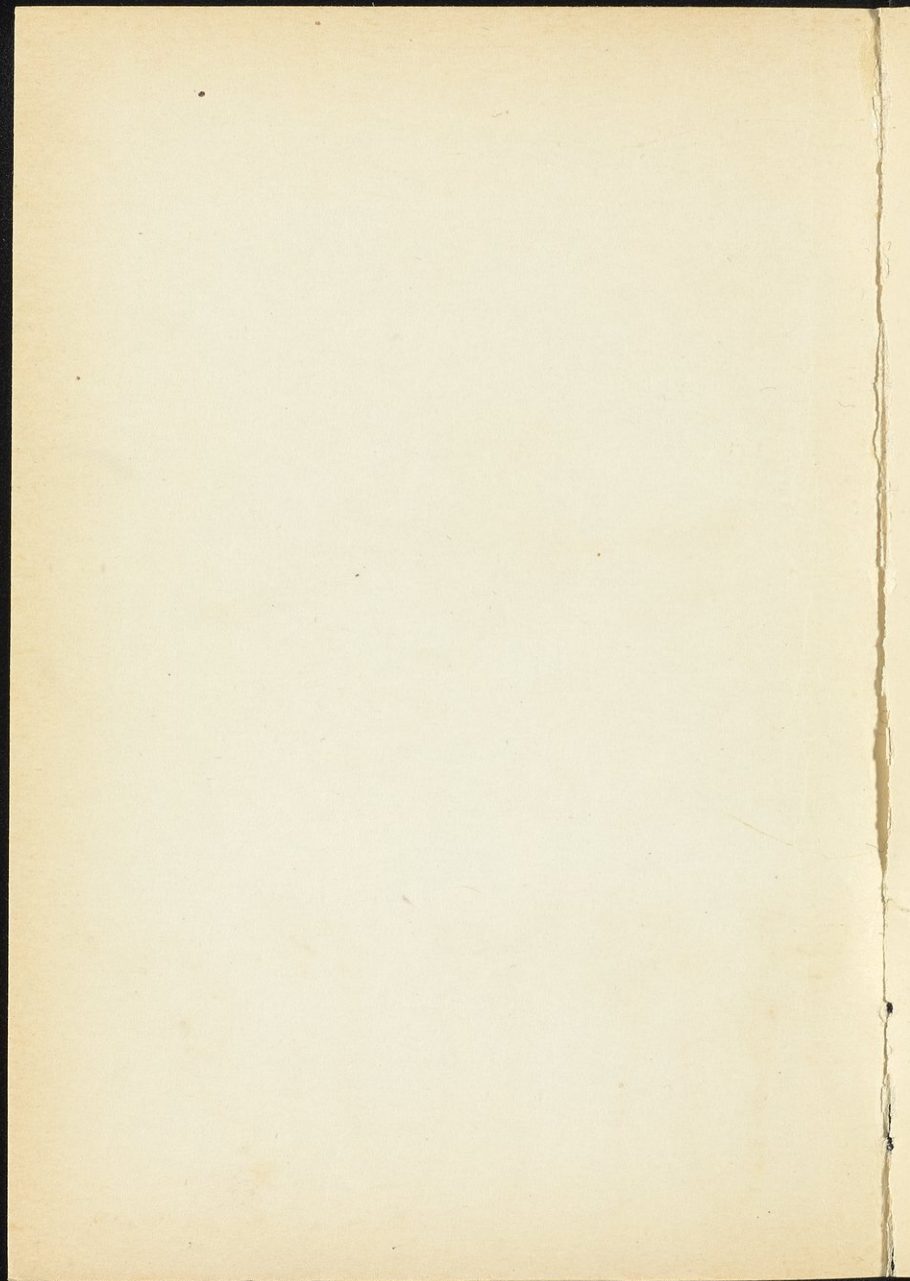


الذِّكْرُ بَرْعِ حَقِي

سحر







الرسوم بريشة عبد الرحمن لبنان
الخطوط بقلم فؤاد اسطفان

Haqqi, Badi
الدكتور احمد بن يوسف المصم

احمد بن هذه المجموع

والله اعلم بربيع حق

سبحان الله والحمد لله

Sih

صحن

٥٤/١٤/٢٢

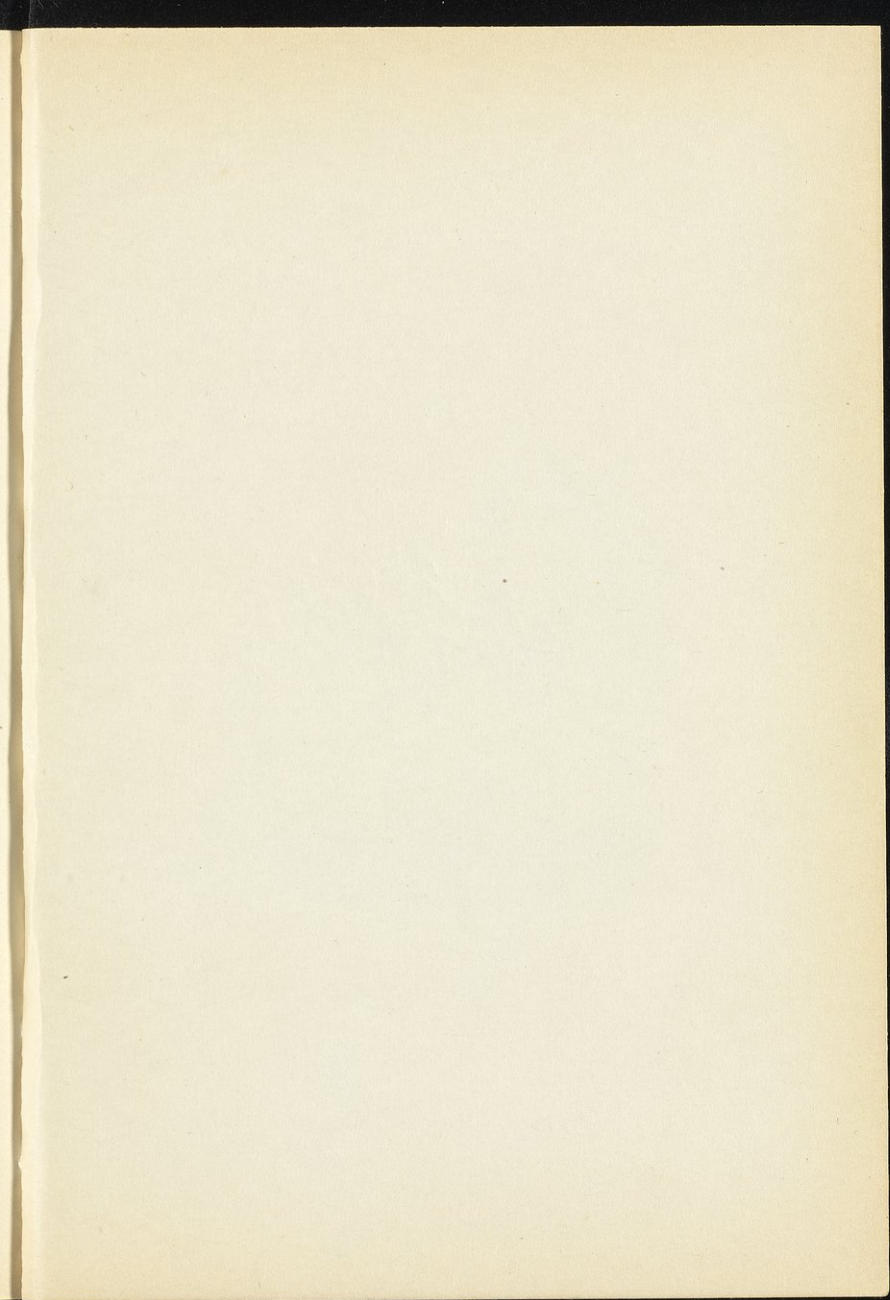
ح

منشورات
دار مجلة الأديب
بيروت

2271
· 286
· 385

فِي فَنِّ السِّرِّ

65-14



حين انظرُ الى فن الشعر يُخيِّلُ اليَّ انه الفن الوحيد
الذي تأتَّى له أن يصوِّر النفسَ وان يسبر اغوارها فيجلو
ما يصطرع فيها من نزوات وبدوات ، ويخيِّلُ إلي ان
الفنون الاخرى التي ابتدعها الانسائُ ، إنما تعدُّ ، في
جوهرها ولباها ، لَحَقاً به وتَبَعاً له .

ليست النفس الانسانية لغزاً سهلاً بسيطاً ، تعطو اليه اليدُ
في سهولة ويسر ، لتحلَّ مغالقه . النفسُ الانسانية لغزٌ
معقّدٌ يحتاج الى يد لبقة صناعٍ ، تدل عليه وتشيرُ اليه
وتنضو عنه الاستارَ الصفيقة .

النفسُ كالبجر ، افما رأيت اليه ، ممتدّاً ، منبسطاً ،
ينسرح النظرُ في مداه القضي ، ويجبو فوق صقاله المليس ،

فلا يرى الا زرقة تجاذب زرقة ، ولا يلمح الا زبدًا يطوف
ومدًا يناوحه جزرٌ ، وموجة تأكل موجةً ، وسيفاً يلامحُ
الشرعَ الشاردَ البعيد .

ولكن ، هناك الاعماقُ التي لا ينفذ اليها النظرُ ،
الاعماقُ التي يمور فيها التيارُ ، وتنسرب فيها الاسماكُ
والحيتانُ ، وتلتقي فيها الصدفةُ التافهةُ باللؤلؤةِ النضرة .

وكذلك الشاعرُ ، إمّا أثارَ البصرَ الى النفس ، انه لا
يجتزىء بالنظر الى ما يتبدى لعينه فحسبُ ، بل يغوص الى
الاعماق ، الى اللاوعي ، وفي هذا المضطرب الواسع ،
يصطبغ شعره بالوان غريبة حائلة ، ويمتخ من الرعشات
الدفينة ظلالها القلقة الحائرة ، ليكون مبهماً ، رمزياً .

وما ينبغي ان يكون شعره مبهماً ، كلفاً بالابهام
وحده ، ولا واضحاً ، إثاراً منه للوضوح ، فقد تغني
الاشارة والايحاء عن الافصاح .

عليه ان يضع الظلَّ حيث ينبغي ان يكون الظل ، وان
ينسلَّ النورَ ويثبتهُ حيث يستحسن ان يلعبَ النورُ فلا
يتحيّفُ الظلُّ من النور ، لئلا تصبح القصيدة لغزاً وأحجية

ولا ينال النورُ من الظل لئلا تصبح القصيدة ، بعد ان
قتل الفهمُ معانيها وانكفاً عنها ، خطوطاً بارزةً باردةً ،
قد ترضي العينَ ولكنها لا ترضي القلب .

ليست مهمةُ الشاعر ان يريق النورَ على فكرته ، ولكن
ان يحياها ، انه يتركُ هذا الجهدَ للعالم النفسي الذي يستشرفُ
مثله اعماقَ النفس ، متكئاً على منطقهِ الواضح البارد ،
ليحللَ ويستنتجَ ويفرشَ فوق طريقهِ النور .

الشاعرُ كالجدولِ التائه ، وهو يشق دربهُ اللاحبةَ
المنبسطة ، المظلمة الملتوية ، انه يمنح عذارَ شاطئهِ الحصبَ
والرواءَ والاخضرارَ ، ثم يجور عليه فيرفده بالحصي والتراب .
انه يسير مطمئناً او ثائراً ويسعى في ظلماتٍ ومتاهاتٍ ، ثم
ينقرُ الصخرَ ويتفجّرُ وينحدرُ ويوافي منتهاه ، حاملاً
ذكرى السَّهْلِ والصَّخْرِ والشَّوْكِ والزَّهْرِ .



على الشاعر ان لا يقبسَ من ألقِ النورِ فحسبُ . النور
المتأليء قد يعيشي بصره ، ويلويه ، وهو ظاميء ، عن النبعِ
الذي ينشد . عليه ان يتسلَّلَ الى الاعماق ليظفرَ بمخالباتِ

النفس ، الواضح منها والمبهم ، ثم ينفضها واضحةً مبهمَةً .
يتعانقُ فيها النورُ والظلُّ ويحظى فيها اللفظُ والمعنى بلقاء
لا تهيئه الصدقةُ ولكن حظاً سعيداً خلافاً هو الذي يهيئه
ويُعدُّ أسبابه .

ولعل اللفظَ وهو يسربلُ المعنى ، يبدو كالثوب الذي
ينتظمُ إهابَ العادة الحسنة ، تتخيَّلُ العينُ المفاصلَ التي
تحتبيءُ وراء الثوب وتتمثلها ، في شوقٍ ونزوعٍ وتطلُّعٍ
متصلٍ ، وانحسارٍ ذلائلِ الثوبِ في هينةٍ ويسرٍ كأنكشافِ
المعنى دون طلبٍ وجهدٍ . في كليهما فهمٌ واكتفاء .

ولعل المعنى وهو يتَّسَّقُ في اللفظ ، كالعطر الذي يكمنُ
في البرعم ، قد يكون الشوقُ إليه قبل أن ينورَ البرعمُ في
قَرَنٍ واحدٍ من النشوة مع طيب شميمه . ألم يقل (بول
فاليري) : ينبغي أن يحتفي المعنى في القصيد كاختفاء قوامِ
الغذاء في الفاكة ، فالفاكةُ ، وهي غذاءٌ ، لا تبدى لنا
سوى متعة ولا نستجلي منها سوى لذة ، غير أننا نتلقَّى
منها ، في الحقيقة ، مادةً مغذيةً ، فيواري التثبي
والاستطابةُ ذلك الغذاء الحقي الذي تقصدُ إليه الفاكة .



وإِذَا تَمَّت القصيدةُ ، وانتهى الشاعرُ من تجربته الخلاقة
واستوفى قصيدته صقلاً وتجويداً ، فأثر لفظاً على لفظ ،
وغيرَ وبدلَ وحسنَ ، اضحت قصيدته ملكاً للقارئ .
والقارئ ، هنا ، لا يقتصر على الاخذِ والتلقي ، ولكنه
يعطي وينسج ، فهو يتأثر بالقصيدة ، وينعم بالوانها فينادم
الفاظها الرقيقة ، ويعيش في الجو الموسيقي الحالم الذي خلقه
الشاعرُ ، وهو ، الى هذا يواكبُ معنى غامضاً ، يحاول
ان يجلوه فيمنحه تفسيراً ويضفي عليه ظلاً جديداً . انه يضيف
اليه ، من ذاته شيئاً ، وقد لا يتيسر له العطاء ، فيظل يلوبُ
في قلقٍ حلولٍ مبدعٍ ، على طَلَبَتِهِ المنشودة .



ويجمل الشاعرُ بصره الحديدَ في مجالي طبيعته ، فلا
يكثفي بما يضافح عينيه من روعة ، وانه ليصفه ويسجله
ولكنه لا يوقع به ، فهو يسعى الى معرفة السر الذي يكمن
في كل شيء ، ويتعللُ بالرموز التي تومئ وتشير وراء كل
سر ، فيهبُ لطبيعته بعض ما يضطرب في حنايا قلبه من
خفقات ورعشات لتكون اكثر اتصالاً به وقرباً اليه
وألفةً وانسجاماً معه .

أرأيت الى ذلك الشاعر كيف يغيب في استغراقه ،
ويطوف حول منابع الوحي الخالدة : الحياة بواقعها
ومشاكلها ، النفس باحلامها وأوهامها ، الطبيعة بصورها
وتهاويلها ، انه كتلك الفراشة التي تعشق النورَ وتطوف
حول المصباح ، وانه ليغرفُ من منابع الوحي ، معانيه
السريّة ثم يسكبها قصيدةً خالدةً ، كما تسكب هذه الفراشةُ
ظلّها الواسعَ الذي يجبو على الارض .

حول المصباح ، بعوضةٌ تهوّمُ مُسَفَّةً مصعدةً ، إنها لا
تترك ظلّاً يدلُّ عليها ، إنها كبعض الشعراء الذين يحومون
حول تلك المنابع الثرّة من الوحي ، ثم يعزفون عنها ،
فرقاً وعجزاً ، ولا يتحركون ، وراءهم ، ظلّاً يشي بان
هناك حياةٌ تعيشُ وتتحركُ وتتجدّد .



تُرى أيُّ « سحّرٍ » غريبٍ يقود الشاعرَ الى اعماقِ
الحياة ليجلّو مشاكلها ويفصحَ عن امانيتها ، يشيرُ الى الواقعِ
المؤلم ، ويترعّ الغدَ بدفقاتٍ من الامل الباسم الرفاف .

تُرى أيُّ « سحر » غريب يقوده الى أغوار النفس ،
الى تلك الجنة المحضلة بالأخيلة ، الآهله بأوابد الذكريات ،
الفانمة بطيب الوجد والشوق والحنين .

تُرى أيُّ « سحر » غريب يقوده الى طبيعته الرائعة
فيرى الى صورها وألوانها كيف تتزوّق لعينيه والى عطورها
كيف تضحّج مواعيده والى انغامها كيف تمتلخ جناح
طائر خفي وتنحو الى افقه البعيد .

ان الموسيقى التي تتسّق في شعره هي خلاصة ذلك السحر
الغريب .

ان الموسيقى ، لتفتلذ جناحاً ناعماً وتبسّطه في فضاء
الخيال ، وهي ترسل نغماتها العميقة وتوقظ الذكريات
الغافية وتهزّ الوجد والحنين وتزرف الى اغوار النفس
فتنقل السامع الى افق مستوفز رحيب . تتلامح الصور
المختلفة امامه ، ممتدة ، منبسطة ، متحركة . وانها لتترادف
وتتعاقب ، بعضها يأخذ برقاب بعض ، وبعضها يضطرب
بين الوضوح والغموض ، والسامع غارق في تأمل طويل ،
يوحي اليه معنى انسجام حتى ليظن نفسه نعمة من هذه

النغمات التي تلغو على الوتر ، ومعنى امتدادٍ حتى لتنسيه
بداءتها وتريغ عنه نهايتها .



واللفظُ في الشعر ، يستطيع وحده ، ان يقتربَ من
الموسيقا وان يؤديَ مهمتها في اشاعة النشوة وبثِّ الرعدة ،
وعليه حين يزجي المعنى المتداولَ المحبوسَ فيه ان يبذلَ في
جرَسِ حروفه صوراً ممتدةً منبسطةً تتمُّ معناه
المعروفَ المبدولَ وتضيفُ إليه حركةً وتشيع فيه حياة .

كان (رامبو) الشاعر الفرنسي ، يتخيَّل ان لبعض
الاحرف الواناً واصباغاً ، وكان يتمثِّلُ في اجتماعها ، على
نسقٍ ما ، اشكالاً غريبةً عجيبة . ولعله في اوهامه الملتاثه ،
قد تيسَّر له ان يفهم ، الى ابعد حدٍ ، كيف ينبغي ان
يقوم اللفظ برسائله الخفية .

الشاعرُ البارِعُ من جلب لمعانيه الفاظاً تنضحُ بالحياة ،
وتسفعُ في تألفها وانسجامها أنغاماً نديّةً تناسم القلبَ فيحن
ويصبو وصوراً سخيةً تغازل الخيالَ ، فيرقى غواربَ
الحلم السعيدِ الرغيدِ .



لكل شاعر أسلوبه الذي يتسم به ، والفاظه التي
يؤثرها ويفيئ اليها ، وإنها لتتوابع وتردحم في مضطرب
ذاكرته إما عرض له معنى او مضت في خاطره فكرة ،
وهو عليها حادب وبها رفيق ، كلاب الحنوت تحلقه
اطفاله وكلهم حبيب الى قلبه .

فاذا ترادفت هذه الالفاظ على اذن الشاعر جعل كل
لفظ يزجي حروفه وشرع كل حرف يزهي بالنغم الذي
يتسق له حين تجاذبه الالهة ، ويداوره اللسان وتداعبه
الشفة ، فاذا أنست الاذن الواعية المرفهة الى اللفظ المطلوب
المرغوب واستراحت الى وقعه ونعيت بصداه ، اوحت
الى الشفة ان تتلوّه منفرداً او مقروناً الى لداته من الالفاظ
حتى يحظى بشرف العيش في القصيد .

ويتناول الشاعر الالفاظ التي تنسرب في ذهنه ، فيهيئ
لها قالبها ، دون ان تنشر على الوزن او تتأبى عليه ،
وهو اذ يختار هذه الالفاظ التي ينتظمها سلك الوزن ، لا
ينسى المعنى الذي يتوق اليه ، إنه يرامقه عن بعد ويغازله
في رقة . يقترب منه ، يغريه بهذه الالفاظ الحلوة ، بهذه
الاثواب الزاهية القشبية ، حتى اذا اسلس له وانقاد اليه ،

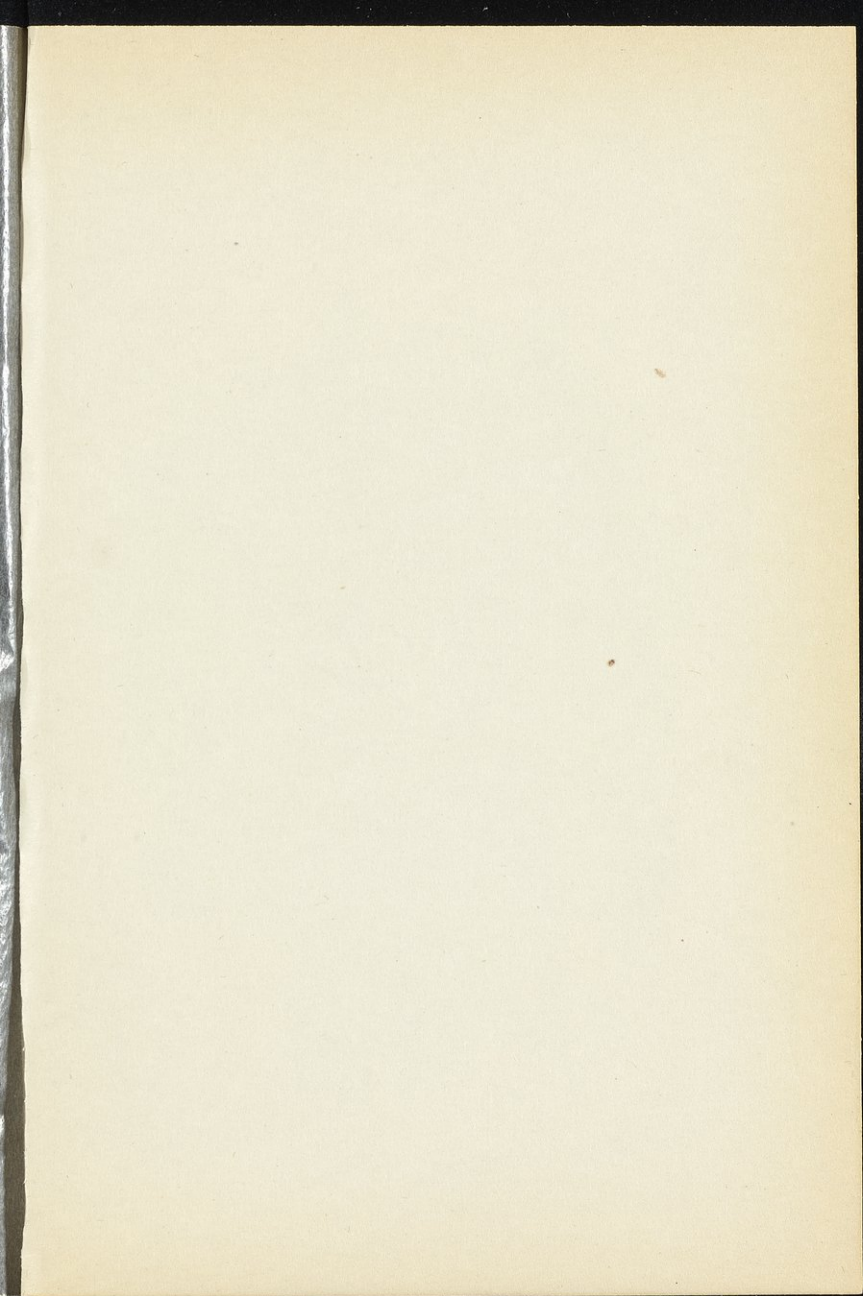
تلقفته القافية فرحةً مغرّدةً ، وغلّقت عليه وجبسته في
قيدها الناعم حتى يرضى بها ويطمئن إليها ، ثم اومأت الى
الشاعر ان يعاود الوثوبَ على الفاظه ليسخرها في تصوير
تعلّاته وامانيه ويتيح لها حياةً جديدة .

ارأيت الى ذلك الشاعر كيف يحشد الفاظه ؟ كيف
يغري معانيه ؟ كيف ينتظر قوافيه ؟ إنها التجربة الحية
الحالدة التي يسمونها الشعر . الالفاظ تتسلسل في الوزن ،
المعاني توميء من بعيد ، وقد تؤثّر ان تكون بعيدة قصية ،
ان تكون رمزية ، لا تقبل من برود الالفاظ إلا ثوباً
ينعرج في طيات مبهمة ؛ ينسدل تارة فيلتوي المعنى
ويبهّم ، وينحسر تارة ، فيتضح المعنى ويبين ، ثم تأتي
القوافي المرتقبة ، إنها الكوى التي يطل منها الشاعر على
موسيقا متناغمة مع اعماقه واغواره .

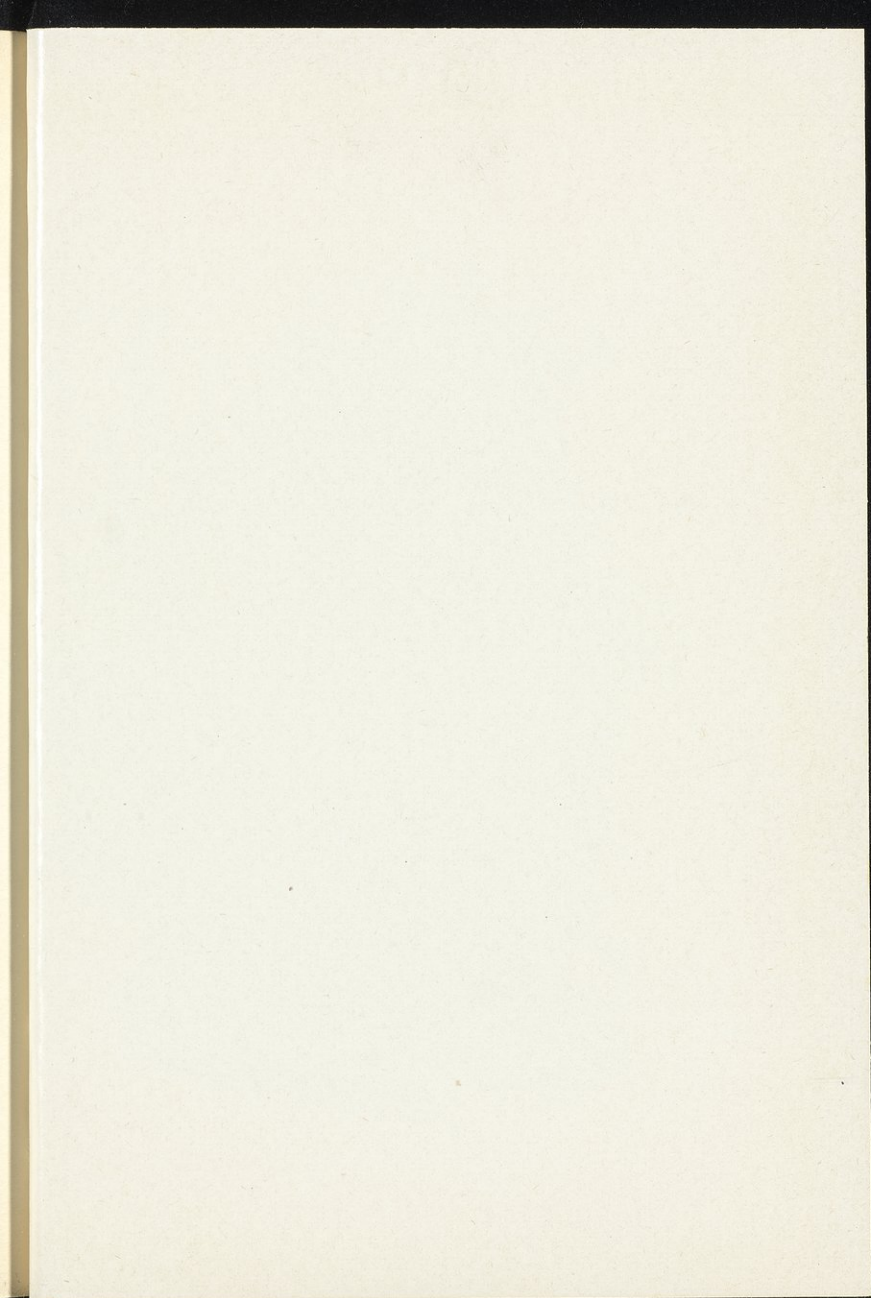
يحيى حقي

دمشق ٢٢ / ٥ / ١٩٥٣

أَسْوَلَقَ







نَحْت

تعبَ الازميلُ وانهدَّ الحجرُ
وذوى المرمرُ واعتلَّتْ صورُ
وشكتْ من غلْمةِ الطينِ الفكرُ
فعلى صلصالِهِ رَفَّتْ ذِكْرُ
وارتمى الوجدُ على جرحِ نَعْرُ
علَّقَ اللّهُفَةَ بالوهمِ الخطيرُ
فاذا الدميةُ هيمى بالقمرِ
تسكب الظلَّ وتومي للدررِ



فَلَكَ النُّهْدُ أَبْيَأُ وَانْحَسِرْ
يَفْغَمُ الْجَوُّ بِاعْرَافِ الزَّهَرِ
وَهُوَ الْأَزْمِيلُ سَمْحاً وَانْحَدِرْ
سَلْسَلِ السَّاقَ طَرُوباً ثُمَّ فَرِ
فَقْوَى فِي ظِلِّهِ الْمَغْنَجُ سِرْ

*

أَيُّ أَزْمِيلٍ تَرَاءَى وَاسْتَوْرَ
يَنْحَتُ الْحُلْمُ وَيَقْتَالُ الْقَدْرُ
يَنْقَرُ الْخَصْرُ فَتَبْدُو فِي الْآثَرِ
خَفَقَةُ الْمَنْقَارِ فِي طَيْبِ الثَّمَرِ

*

طَيْفُهُ فِي رَعْشَةِ الصَّلَاةِ مَرُ
يَسْفَحُ الْقِبْلَةَ فِي لَمَعِ الشَّرَرِ
وَيَنَادِي شَفَةً لَا تَسْتَقِرُّ
شَفَةً جَاذِبَهَا حُلُوُ السَّمَرِ

فاذا ما هاجَ في الثغر الوطرُ
ناستُ خدّاً وهمتُ تنتظرُ
وطوت خلجتها كلَّ الفكرِ
واذا ما جازها بوحٌ عَطِرُ
هرَّقَ الأزميلُ كوناً وابتكرُ
وبكى التشالُ وانهدَ الحجرُ

حَنِينٌ

تراني أعودُ ؟
على رعشةٍ من جناحٍ شروذُ
لأمسحَ في ظلكِ الحلو طيبَ الوعودِ
وأبكي ويبكي الوسادُ معي
وازجر في حسرةٍ أدمعي
وانسى الوجودُ
وسمحَ العهدُ
وأنسجُ من خفقةِ الأضلعِ

سؤالاً يردد في مسمعي
تراني أعود ؟

*

وإمّا اشرب البنان النحيل
يغازل فجرا
ويسفح عطرا
ويومي إلى نجمة سارية
فتهوي على ضفة الساقية
وتسرق في غفلة المستحيل
من الوجد ريشته العاتية
وتهفو الى افقها لاهية
وتخطو الحدود
فأسأل في لهفة طاعية
تراها تعود ؟

*

وتبكين إمّا تولّى شِراعٌ وهلّ شِراعٌ
وفي سرحةِ الخاطرةِ
تقولين ضاعُ
وفي نظرةٍ حائرةٍ
تنادين اين الشعاعُ ؟
وشاعُ
على الشاطيءِ الحالمِ
بان الهوى عاد شوقاً وهمّتُ قلاعُ
ولكن أظل أنا فكرةً غابرةً
واسطورةً غابرةً
وأبقى على العين منك رؤىً عاطرةً
كما كنت قبل الوداعِ
واسمو على العالمِ
فيحلو لديّ الخلودُ
وفي فرحةِ الواهمِ
أقول تراني أعودُ ؟

المنظار

لم يزل خفقُ خطاها ناعمَ البوح رقيقُ
يسبق الوهمَ وينساب على جفن الطريقُ
يسفح الرعدة : ألواناً وظلاً وبريقُ
وانا انسج وحدي غدها الحلو الانيقُ
اغزل الاوتارَ فجراً ، اضفُر اللحنَ شروقُ
وعلى الموج ، بعيداً ، اجذبُ النجمَ الغريقُ

*

فكرةٌ انت ، تهاوت ، فتولتها العقولُ
قبلةٌ انت ، برتها شفةُ الله الجميلُ
فخدودُ خضلتُ ، في غفوها السمعِ الطويلُ
وشفاهُ امرعتُ ، في فيئها الحلو الظليلُ
وانا ، بعد ، ترابٌ ، غايةُ الكونِ الملولُ
انشد الوهم ، بكفي ، وابغي المستحيلُ

*

وتعودين .. انا منك ، على دنيا المحالِ
ساغباً ، في لهفة الموعِدِ ، استافُ الرمالُ
اترع البرهة : نجوى وصلاةً وابتهاالُ
وعلى جفنيك ، أفري الوعدَ ماءً وظلالُ
واذا خفقُ الخطى ، رفَّ على جنح الخيالِ
فأنا ، في وحدتي ، انسجُ اوهاماً وآلُ

الْأَرْق

جفوني
كطيفِ حنونِ
كجنحِ ضعيفِ قصيفِ
كنسمِ يهينمِ عَبْرَ الكهوفِ
على الهدبِ ظِلُّ يغمِ ويغفو
واذْيالُ حلمِ ذبيحِ
يرفُ ويغفو
كروحي

*

وقلبي
يحيش بحقق
يعدّ تعلاتِ حي
فيومي حبة جفني وعشقي
ألم يتعب الوهم بما رواه ؟
ألم تهتك السرّ آه ؟
ألم يحبّ حلمي
كنجم ؟

*

فضائي
سوادٌ ، سوادٌ
وهذا الفراش قتادٌ
وعيني تساهرُ نجمَ السماء
على أفقر الجفنِ جمرٌ يوجّ
ودمعٌ غبيّ يعجّ
باحلامِ خمره
وزهره

زفرة

كيف جازها نَسَمٌ هلَّ والتوى وهمٌ
والمنى ، خيوطُ احلامها ظلالُ همٌ

*

في شواطئ الندى ، رِغْشَةٌ من الجممِ
نسمةٌ ، تطوف في الثغر سمحةُ النغمِ
تمسح الشفاهَ ، بالوهم ، إن غوى الالمِ
ردّها الى الاسى بعضُ ما يبوحُ فمٌ

*

غازلتُ ، عطورَ آمالها على سَقَمِ
فالسفوحِ اومأتُ ، مرةً ، الى النَّسَمِ
فانحنى وغام في زفرةٍ سَعَتْ ولم
يفنْ ، في عبقِ انفاسِها ، مدى الظلمِ

*

جرحُها الرغيبُ ، عفواً بغى وما التأمُ
والغدائرُ الطفالي ، غميسةٌ بدمِ
تغمرُ الجبينَ ، هيمى ، عتيَّةُ النهمِ

*

حلوَةٌ ، على خدودٍ ، تسربلُ النعمِ
فالصباح ، خالها دمعَةٌ من الديمِ
والفراشُ ، ظنها خلجةٌ من الندمِ

*

نيسمٌ ، على جناحٍ ، هفا ، الى القيمِ
والها ، يذوب ، في زفرةٍ ، وفي سأمِ

ذهول

اعذري جفني اللعوبَ فقد مال وانكسر
لملم الحلم من بقية لحنٍ على وتر
وانثنى ، هائماً وراء مثالٍ من الحجر
عبث الوهم في مدى جسمه الصلدي وانتحر
ضاع ازميله . . فعاجَ ذهولٌ على الاثر



وتلوحين .. انت .. غبَّ سؤالٍ قد احتضر
عانتك الالوانُ في موكب الفن والصور
فاذا تنقلين طيفَ ذهولٍ الى النظر
تتراءى صورةً هرقت حولها الحفر
من سمادير خمرتي قبست سحرها الحطر
من عميق الذهول قد رقرقت بُردَها العطر
تاه فكري .. فيها .. وعيني على المرمرِ الخصر



اعذري جفني اللعوبَ فقد مال وانكسر

الطهر

أجبك في ميسة الزنبق
وفي غفوة الياسمين النقي
تلوحين لونا رغيداً سعيداً
فاغمض جفني على شيق
وأفرق إن بحت ، عفواً ، بحبي
فأجرح طهر غرام تقي

*

ويبسمُ نَعْرُكَ إِمَّا قَصَصْتُ
عَلَيْكَ أَحَادِيثَ حَيِّ الشَّقِيِّ
يَدَاعِبُنِي مِنْكَ خَبْتُ بَرِيءُ
فَاهْتَفِ ، وَيْحِي مَتَى نَلْتَقِي ؟

— مَتَى ارْتَعْشِ الْحُبُّ فِي خَافِقِي
— تَقُولِينَ لَا بَدَّ — لَا تَشْفَقِي

وَأَنْتِ خِيَالُ غَنُوجٍ سَرَى
عَلَى مَرْبَعِ الْوَهْمِ لَمْ يَتَّقِ
وَفِرْعَاكُ لَيْلٌ يَغِيْمُ سَوَادًا
وَيَسْفَحُ فَجَرَ جَبِينِ نَقِي

وَجَفُنُكَ جَنَحُ حَمَامٍ يَرْفُ
وَيَهْفُو إِلَى مَأْمَلٍ مَشْرِقِ

يَسَامِرُ فِي الْحُلْمِ سَرْبَ طَيُورِ
وَيَغْنَجُ مَلَأَ غَدٍ مَوْرِقِ

بلى انتِ طرقةُ حلمي الشَّهيِّ
تلوبُ على أفقِ ازرقِ
فتنهْ ، دونكِ ، قبلهْ ثغري
ذبيحِ وتحبو على المفرقِ

*

أحبكِ في غفوةِ الياسمينِ
وفي ميسةِ الفلِ والزنبقِ

قَبْلَتِ

قِيلَ لِي :
إِنْ لُثِمَ الْبَكْرُ قَدْ عَامَتْ ، عَلَى الْإِفْقِ ،
نَجْمَةٌ هَيَّانَةٌ

تَهْبُ الْحَدَّ ، رَفَةً ،
مِنْ تَسَابِيحِ الْفَرَاشَاتِ ،
حُلُوةً ظَمَانَةً

غدُّها ،
كان حائراً ، قَلِقَ الظلُّ ،
غفا مرةً ، فعَضَّ بنانهُ

فهوى ، دافقَ التهاويل ،
أحلى من طيوفِ نديَّةٍ ، فينانهُ

يمرحُ العمرُ ،
في مدى ظنِّها الأحمرِ ، طفلاً ،
ويستعيدُ حنانهُ

حطمَ الجَنَحَ ، لاهناً ،
وحبا ينثر ، عفواً ،
على الفضا ، ألوانهُ

فانتشى الثغرُ ، ناعماً ،
وهفاً ، في رعشةِ الفجرِ ، ساكباً ألحانهُ

قبلةً ، قبلةً
تفاوت كاحلام العذارى ،
كانجم عُرْيانه

قيلَ لي :
إنَّ لثمةَ البكرِ قد غامتْ ، على الأفق ،
نجمةً هيامه

قَبْلُنَا

قَبْلُنَا أَغْنِيَةٌ هَائِلَةٌ
عَلَى حَفَافِي رُبُوبَةٍ حَالَةٍ

تَعَثَّرَتْ فِي دَرَبِهَا فَانْحَنَتْ
وَعَازَلَتْ عَطُورَكَ الْفَاقِمَةَ

وَانْسَرَحَتْ ظِلَالُهَا فِي مَدَى
شَفَاهِكَ الْعَتِيَّةِ الظَّالِمَةِ

وناسمت في خطوبها برعماً
فارتعشت في نزوة عارمة

*

وسدّها الثغر على نغمة
فاستسامت في غفوها نادمة

ورفّ هذب ساهم وإهم
يسرد من أحلامها الناعمة

ومرّ في خاطرها موعد
مع الورود الحلوة الباسمة

فاخضلّ في خطوتها المنحنى
وهلّلت دروبه القاتمة

*

تجيا على لبيبها رِغْشَة
وتمَّحي في الشِّفَّةِ الحائِةِ

قد ملمتْ أوْهامَها من دمٍ
من زهرةٍ ، من خمرةٍ آثمةٍ

فإن بَعَى الجرحُ تهامتْ ندىً
وانسربتْ ألوانُها الغائِةِ

أي فراشٍ شاقه خدَّها
فمدَّ جناحاً فارقت واجمه

قبلتُنا يا منيتي من غدٍ
نسجتُها ، من فكرةٍ هائِةِ

*

قبلتُنا اغنيةً هائِةِ
على حفا في ربوةٍ حاملةٍ

البحرُ البعير

تُرى من تولى ارتعاشَ الظلالِ ؟
وفوفَ حلمِ العذارى بآلِ

ومن شئتَ النجمَ في الليلِ عفواً
فوسَّده الفجرُ فوق التلالِ

ومن هرق الوهمَ ، من ردّه
فهلَّ الى الجفنِ سهواً ومالِ

ومن سكب النهرَ اسطورةً
تعانقُ ، في الغيبِ ، شوقَ الرمالِ

بلى ، ذاكَ لحنَ بعيدٍ ، بعيدٍ
تلملَ في وحشةٍ وابتهالٍ

يريق اليَّ صدى الذكريات
ويغفو ويغفو بلونَ المحالِ

بلى هو ذاكَ النداءَ العميقُ
يردُّدُ ، في الجوِّ همساً : تعالِ

يمر على عذباتِ النخيلِ
ويسفح للموجِ بيضَ الليالِ

بلى ذاك الحنَّ غريبٌ ، غريبٌ
تأوَّدَ وانهدَّ ، سمحَ الخيالُ

يذرُ النجومَ ، ويدعو الظلالَ
ويجني الاساطيرَ مُهداً حلالَ

البوليرؤ

يا نديمي هَلَكَ اللّٰحْنُ وماتَ كل آة
هاتِ من روحك ما يبعثُ في الناي الحياة
من نداء الغاب مرَّ النَّسَمُ فيه تم تاه
من حنين الدَّوْحِ هَلَّتْ في أعاليه صلاة
يا نديمي هاتِ من شكوى ووسواسِ المياه
ومن الرعشة في البوح ومن همسِ الشفاه
نغمةً علويةً تنقل روعي للآلة



طرب القيثارة وانهدت تهويل رواء
وهفت جنية في الغاب وهى في خطاء
تتروى مطلع اللحن وتجفو منهاه
تنفض النعمة حاملاً وتسايح وآه

*

وغفا القيثارة فانسابت طيوف لتراء
حاملاً في ظل لحن ، صاحياً حول صداة
تسفع الحففة والنقلة فجراً في سراه
وتوافي سرحة خاطر اطراف مداة
يتعالى ثم ينادى عليلاً وسواه
يقطف النشوة والغنجة من طيب جناه

*

وتهاولى ، أي وهم في العشيات رواه
وتر منه جريح تشرق القوس دماه
فاذا ما ضج في عطفيه توق لهواه
ياندي مزق الثوب وهب لي منك آه

لولاك

انا لولاك .. ما عرفتُ المناءاتِ
ولا هلَّ في لَهَائِي شِعْرُ

كوثرُ أنتِ ، سائغُ ، هَفَتِ
القبلةُ ، ظمأى اليه ، وامتدَّ ثَغْرُ

أيُّ خمرٍ نهلتُها شَبَقَ الليلُ
على كُوبها ، وهوَمَ فَبَجْرُ

ذاهلٌ طرفك الغضيبُ وحلوه
في تسابيحهِ السخيةِ عطرُ

ديمةٌ أنتِ .. في ضميرِ الغماماتِ
فلولاكِ ، ما ترنَّحَ نهرُ

قطرةٌ أنتِ .. من لعبِ العناقيدِ
نهامتِ ندىً فأمرعَ قفرُ

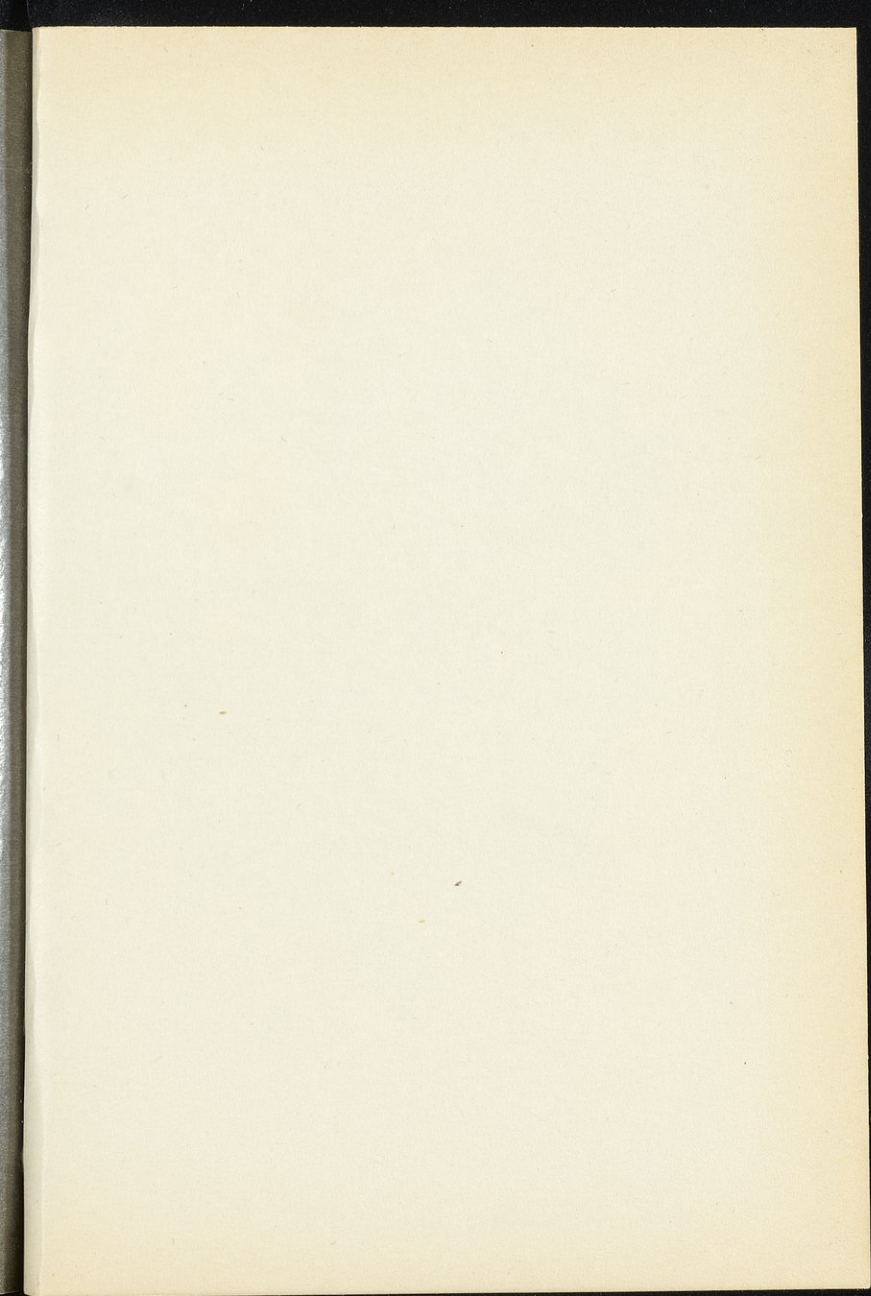
سَرَّبلتِ خدَّكَ النديَّ تشاويقُ
الصباباتِ والهوى منك بكرُ

سمحةٌ اللونِ والخيالِ تراها
شفَّ أوهامها الشقيةَ سحرُ

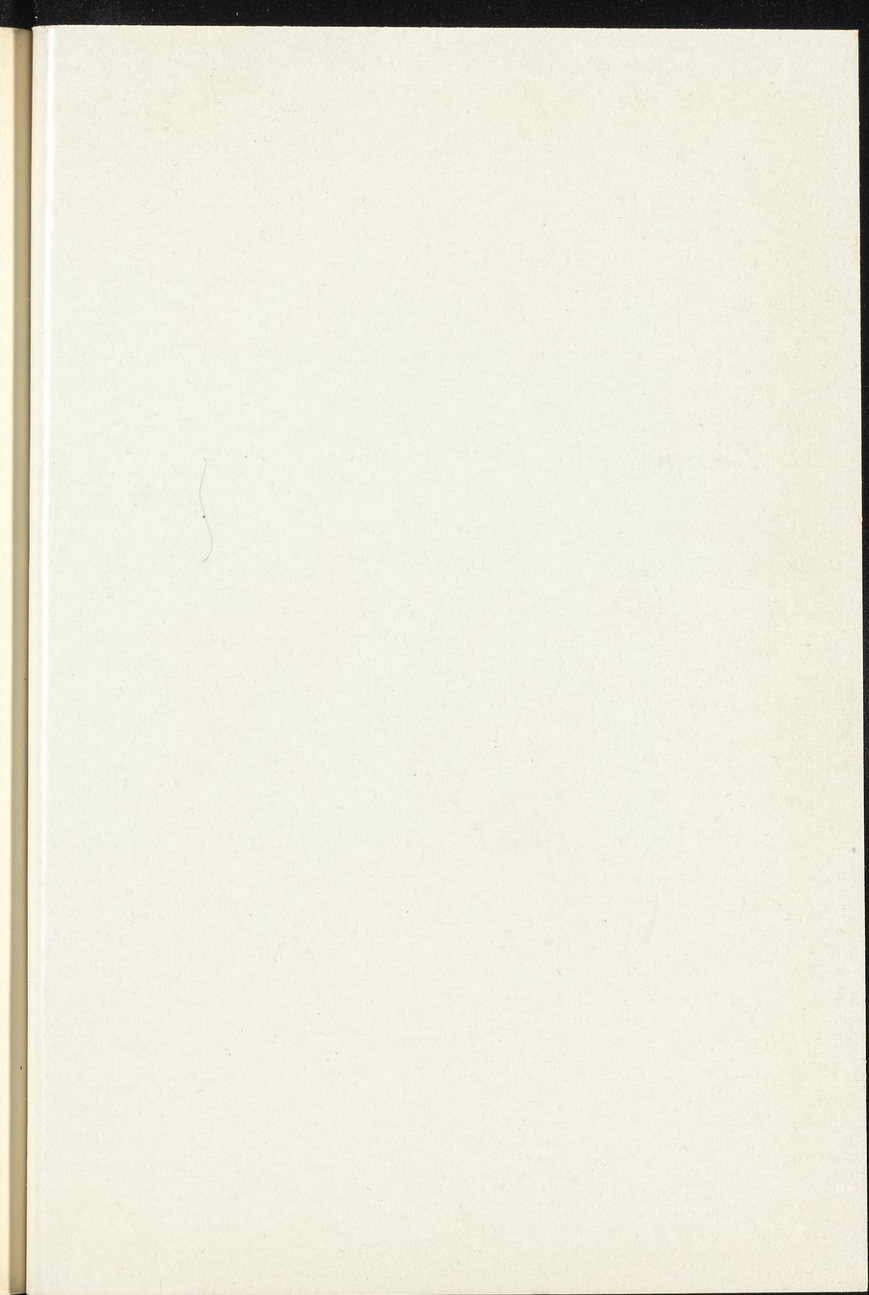
*

كان أفقاً ، مزقتهُ ، فجبا النجمُ
حواليه ، وارتمى فيه سرُّ

عزلی







حَزْرَاءُ

إلى بشر فارس صاحب « دمية عربية »

يا طيِّبَهَا ، قد بعثرتُ شعرَهَا
فوق وِسَادٍ ضَاعَ مِنْهُ الْعَبِيرُ

واضطجعتُ ، مُطْبِقَةً ثَغْرَهَا
على دَعَاءٍ صَارَخَ مُسْتَجِيرُ

فَلْيَلُثْهَا مَنَاجِزُ فَجْرَهَا
وَحَامُهَا قَدْ جُنَّ فَوْقَ السَّرِيرِ



يا سحرَها ، يَشِفُّ منها الإِزارُ
عن مثل قُوفِ التَّوْرِ والزَّبِقِ

فنديها مضجُحٌ بالعمَّارِ
يستشرفُ القبلةَ من أحقِّ

ونصرُها المغنَّاجُ نادى وثارُ
فهاجَ ذكرى حبِّها الشَّيقِ

*

يا طهرَها ، عذراءُ مُستَلْقِيَةٍ
على فراشٍ طيبه فاعِمُ

قد شَبِقَتْ من قبلة مغريه
فغرَّها مستوفزُ حالمُ

وساقها اللِّقاءُ مُستَخْفِيَةٍ
يُثِيرُها تحنائها الآثَمُ

القطعة الحمراء

إسحبي ظفرك الرهيفَ على قلبي المَرِحْ
انشي فيه مخلباً واحذري منه ان جُرْحُ
فلذةٍ اثر فلذةٍ ، تحت سكينك انذبحْ
عبثاً ، ينشد الفضاء جناحٌ قد انطرحْ

*

قبلةً منها ، اينعتْ رعشاتٍ على القَدَحِ
اغمضتْ جفنها ، فلم يبقَ الا مدى الملحِ
وامحى ظلُّ طرفها فاذا الكونُ كالشَّبَحِ
ان غفتْ عينها القريرةُ ، فالظفرُ قد جَمَعَ
لعتْ مخلباً مدمى ، فألوتْ على البرحِ
وتلوَّتْ افعى ، طروباً ، وجئتْ من الفرَحِ

*

ناعمٌ ، شعركِ المليسُ وحلوٌ اذا انسرح
طوقتْ جسمك الغوايةُ والفجرُ لم يلح
فعلى فرعك الخُضيبِ احمرارُ قد انسفع
فذري القلبَ سادراً واسحي ظفرك الوقع

العيون الحضر

خَفَقَ اغْنِيَةَ حُلُوةِ هَائِهِ
أَيُّ وَهْمٍ بَدَأَ ، فِي ارْتِعَاشِ الصَّدَى
فِي دُمُوعِ النَّدَى ، فَانْتَشَتِ حَالِمُهُ

*

مَوْجَةٌ جَاذِبَتْ أَفْقَهَا مَوْعِدًا
شَدَّهَا شَاطِئُ مَتَرَفٍ مَغْرَمُ
فَامَّحَتْ ، وَيَحَا ، فِي سَحِيقِ الْمَدَى

*

أين جنحُ الفراشاتِ يستسلمُ
يرتقي هدبها ، ليتها لم تزلْ
في الجفون الكسالى غداً يحلمُ

*

والعيونُ العذاري شراعُ الأملِ
نأسمتُ جفنها أجنحُ حالمه
قد غوى رفثها في المنى والغزلِ

*

أي سربِ هوى فالتوتُ ساهمه
تنهلُ الأخضرَ المائجَ المبهما
تشربُ اللّمعَ في رِعدةٍ ناعمة

*

والدنى ذرذرتُ حولها أنجما
فانحنتُ ، مرةً ، وانثنتُ حالمه

فَحْمَلَةٌ

غَمَّازَةٌ أُمُّ قَبْلَةٍ سَاهِيَةٌ
عَلَى شَفَاهِ الْغَادَةِ الْغَافِيَةِ

تَفْسَحُ لِي مِنْ خَدِّهَا كَوَّةٌ
وَتَلْتَوِي عَنْ غَدِّهَا لَاهِيَةٌ

قَدْ غَازَلْتُ خَفَقَتُهَا ضِفَّةً
وَسَلَسَلْتُ خُطُوئَهَا سَاقِيَةً

تهرقُ ، في ثقلتها ، موعداً
معطراً وبسمةً زاهيةً

وافتُ الى غديرها ، طفلةً ،
تنظر في صقاله حانيةً

فمزقتُ ، في غنجةٍ ، ثوبها
واغتسلتُ حافيةً عاريةً

وهاجتها مرايحها فارقتُ
في لُجّةٍ ، غريقةً طافيةً

*

غمازةً أم قبلةً من ندى
تمسحُ خدَّ حلوتي الغانيةً

تسفعُ في إياءٍ حلوةٍ
ضحكتها ناعمةً صافيةً

فيسكبُ الفراشُ ، إمّا غَفَتْ
جناحَهُ أُمْنِيَةً غَالِيَةً

وشاحُها ، من قلقٍ لونهُ
ومن ذهولٍ ليلَةٍ ساجيةُ

تهفو إلى فضاءها نجمة
تمسح جرحَ افقِها شاكيةُ

فتنسجُ الأحلامَ في لفقةٍ
وتحبسُ الطيوبَ في خابيةُ

*

وان حَبَّتْ ، في فيئها ، قبلي
وواكبت بسمتها القانيةُ

ولوَّنتْ حمرةَها بالندی
وجاذبتْ ورودَها الفاغيةُ

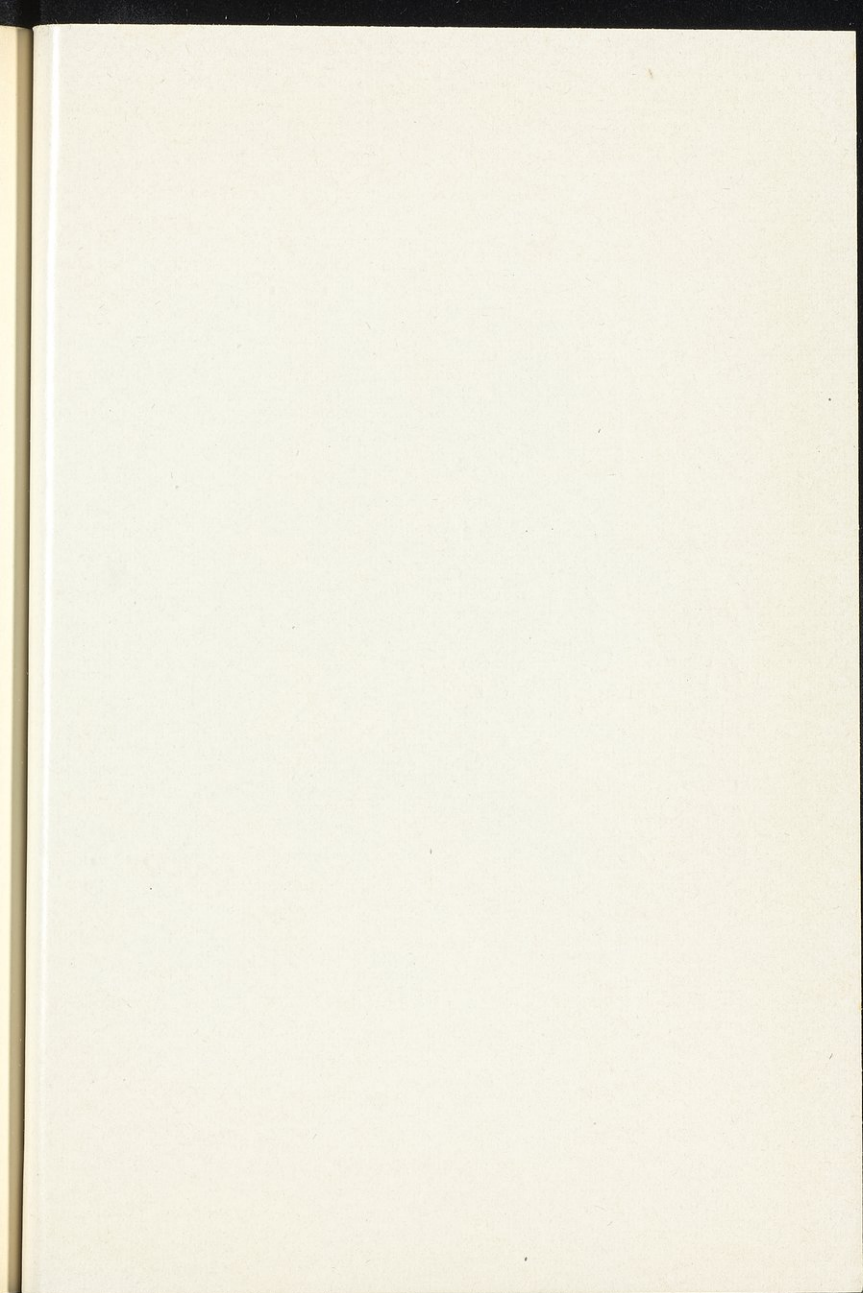
تمنعت ، في ميسة ، واثنت
تشير لي وأسلت راضيه

وانطفأت ، في ذلة ، وامّحت
وللمت خيوّطها الواهيه

*

غمّازة أم قبلة ساهيه
على شفاه الغادة الغاينه





الغدران

عربد الجدول ، وانهدّ الدجى ، وانزاح ظلّ
يتهاوى ، مثل شلالٍ ، على الكتفين ... بل
مثلاً ينشقّ هذا الليلُ عن أزهى حُلّ
مثلاً تجبو ، على الأفق ، تعلّاتُ الطّفّل

*

يرشف اللّثة إمّا غابَ او ولّى وذلّ
لاغباً ، في نُقْلةٍ حيرى تولّى ثم هلّ

*

تأثما ، في مهمه أسمر ، حرّان الشعل
يسكب الحفقة والغنجة أعرافاً وطل
شارداً في جنة يقطفُ تفاحاً وفل
سابغاً ، في نفرة جذلى ، وشاحاً من قبل

*

يفغر الفجر فإن لانت خطاه لم يزل
يسفح الموجة إثر الموجة السكرى فهل
مرّ في الشاطيء لوناً من غوايات الغزل

*

قلقاً ، في رعشات ، يتوارى أو يُطل
لبقاً ، ينسجُ صباحاً بشعاعٍ من خجل
ثم ينهارُ على الأفق ويحدوه الأمل
يتهوى كالأساطير تلاشت في الأزل

سفاه

هوّمي يا مُنيّتي البِكر على الحُلُم المبدّد
بالوشاحِ الحلو ، ينزاحُ ويفترُّ عن الغدِّ
بالجنّاحِ الغضِّ ، بالرعشةِ ، بالجفنِ ، وباليَدِ
موجةٌ تغفو على الجزرِ وتنادُ على المَدِّ
تمسحُ الخفقةَ والغنجةَ للخدِّ المورّدِ
فاذا يجذبُها الآلُ الى وهمٍ مشرّدِ
سربتُ باللهفةِ الجذلي ثغوراً تتمردُ
هي أحلى في التعلّلاتِ من الوردِ وأخلدُ

*

لَهَبُ آبٍ مِنَ الْوَجْنَةِ ، مِنْ نَهْدٍ مَجْرَدُ
نَسْلِ الْحَمْرَةِ مِنْ جَرَحٍ رَغِيبٍ وَتَوَقُّدُ
مِنْ دَمٍ رِيَانٍ رَطْبٍ مُهْرَاقٍ عَبٌّ وَارْتَدُ
مَرَّةً ، مَالٌ عَلَى ثَغْرِ مَدْمَى ثُمَّ عَرِبْدُ
وَتَهَاوَى يَغْسِلُ الْفُلَّ عَلَى الدَّرَبِ الْمَهْدُ

*

إِنِ ضَلْتُ جَلَنَارُ ، تَنْشُدُ الْإِزْهَارَ خُرَّدُ
إِنِ تَاهَتْ قِصَّةٌ تُرْوَى عَنِ الْوَرْدِ وَتُسَرَّدُ
تَهَبُ الْجَوُّ تَشَاوِيْقَ وَفَرْدَوْسًا مِمَّجَّدُ

*

شَفَقْتُ إِنْ هُوَ الْإِفْقُ حَوَالِيهِ تَأَوَّدُ
فَإِذَا مَا مَرَدَ اللَّيْلُ عَلَى الْإِحْلَامِ أَسْوَدُ
أَجْهَشُ الْفَجْرُ ، مِنَ الْوَجْدِ ، وَهَمُّ الثَّغْرِ وَامْتَدُ
وَالدَّجَى يَزُورُ عَنْ صَبْحٍ وَعَنْ آهٍ تَوَعَّدُ
قَدْ هَوَى يَكْحَلُ جَفْنَ النِّجْمِ ، فِي الْإِفْقِ ، بِمِرْوَدُ

*

والشفاءُ اللعسُ تنهارُ على عطرٍ وعَسَجْدُ
والندى ريقُ الفراشاتِ على الحدِّ تمددُ
والشذا يخضلُ إمّا هلّ بوحٌ وتنهدُ
كان لي ، من ريقه العذبِ ، دنانٌ ليس تنفذُ
وعقيقٌ صبّ في كوبي خمرأً وتردّدُ
فعلى الكاس جراحٌ وشفاءٌ تتروّدُ

*

أي صخرٍ لأنّ في الثغرِ ، حناناً ، أي جلهدُ
أي نارٍ هاجها المبسمُ في أجواءٍ معبدُ
فصلاةٌ تتلاشى وتسايحُ كأنّ قد
وشفاءٌ ، همها البوحُ ، غنوجاً ومهددُ
وبنانٌ ، جنّ شوقاً ، رسمَ القبلّةِ وانهدُ

*

برعمٌ حطّ على البرعمِ ، رهواً ، وتوسّدُ
لؤلؤٌ ، يلتامُ عقداً والمنى في الثغرِ تُعقدُ
سمطُها القبلّةُ هيمى ، لونها العمرُ المهدّدُ
فانثري يا منيتي البكر اللآلي فعلى الحدِّ
قد هوى اللؤلؤُ ، رطباً ، ينظمُ الحلمَ المبدّدُ

إِبْتِسَامَةٌ

بَسَمْتُهَا ، أَحْلَى مِنْ الْخُلْدِ ، أَحْلَى
مِنْ شِعَاعِ الْفَجْرِ أَحْلَى اللَّالِ

أَجْمَلُ مِنْ غَمَامَةٍ هَوِّمَتْ ،
حَمْرَاءَ ، أَشْهَى مِنْ تَرَامِي الظَّلَالِ

*

قَرَّتْ عَلَى زَهْرَتِهَا ثُمَّ رَاحَتْ
تَسْفَحُ الطُّيُوبَ شُهَدَاءَ حِلَالِ

ضُمَّتْ إِلَى حَمْرَتِهَا مَفْزَلًا
يَنْسُجُ طَيْفَ قَبْلَةٍ فِي الْحَيَالِ

وَحَوْلَ بَرْعِمٍ قَرِيرٍ هَوَتْ
كَفْكِرَةٍ حَمَقَاءَ مَرَّتْ بِبَالِ

*

تَقُولُ إِمَّا بَادَرْتُ وَكَرَّهَا
الْمَبْتَلُ : عَشْنَا يَنَادِي تَعَالُ

وَانْسَرَبْتُ حَيْرَى خَجُولًا فَلَفَّهَا
جَنَاحُ أَحْمَرٍ فِي اخْتِيَالِ

رَدَّتْ إِلَى كَوْنِهَا يَاسْمِينًا
أَبْيَضًا مَخْضِبًا بَابْتِهَالِ

وَدَغْدَغْتُ أَنْفَاسُهَا ثَغْرَهَا
فَلَوَّنتُ أَوْهَامَهَا بِالْمَحَالِ

سربُ طيورٍ هائمٌ حالمٌ
على حفا في الأفق أم ظلُّ آل

*

بسمتها ، أحلى من الخلدِ ، أنقى
من شعاعِ الفجر ، أغلى اللآلِ

يا طيبها ، في الثغرِ ، في الجفنِ ، في
غفوتها ، وفي شروِدِ السؤالِ

النهر

يشيرُ لي وينتظرُ
وينثني ويستترُ

يا طيبَ هذا النهرِ يبدو
بينَ فاغم الزَّهرُ

رابيةٌ سمراءَ شاقتهَا
ارتعاشاتُ السَّحرِ

*

أزورقُ قد جاذبته
عاصفاتُ المنحدرُ

شراعُهِ اللَّذاتُ تو
مي فوق مائجِ الصُّورِ

أم موجةٌ دفاقةٌ
لا تأتي كراً وفرّ

شطآنُها خصرٌ غفا
هديرُها حلوُ السَّمرِ

*

يا نصفَ دنيا القيتُ
فاينعتُ نهداً خطِرُ

يهفو مدى عطفيه جرّ
سُ ناعمٌ ومُسْتَسِرٌ

ترودُ حولَ قمتيه
حلماتُ المنتظر

*

يا قدسَهَا صومعةً
قد غام فوقها الوَطرُ

صلاتُها المغناجُ حيكَت
من تسابيحِ الوترِ

وافقُها الظليل طأ
بَ ملعباً ومُسْتَقَرُّ

وسرِبلتُ طيوبُها
برعمَ سفحِها العَطرُ

هناك ، دارتْ سُبْحَةُ
كسِيطِ لؤلؤِ نَضْرُ

تمور إن هلّت صلاة
او ترادفت ذِكرُ

*

على حفاني الكأسِ تا
هت نشوة وضاع سِرُ

الزَّائِلُ

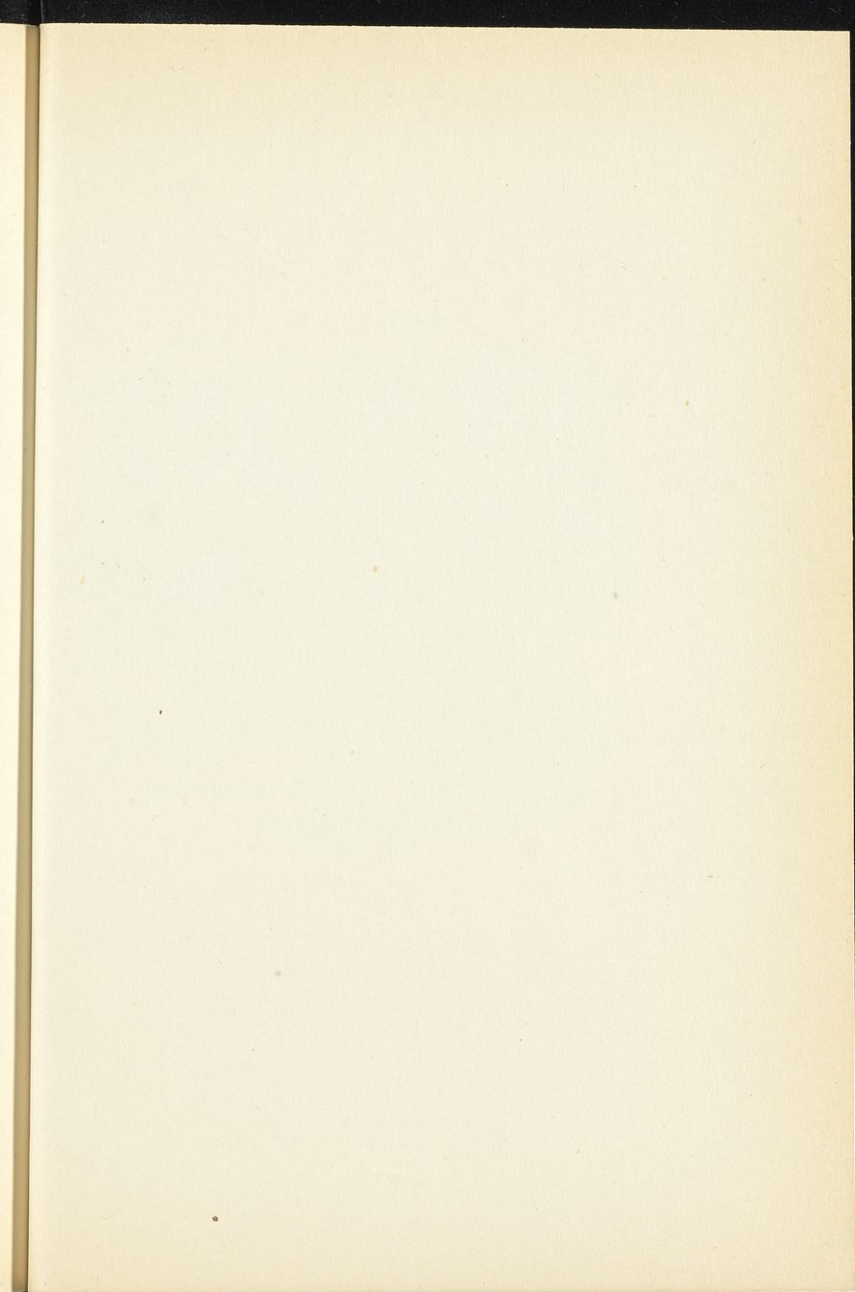
جداولُ ، يا ويحها تسمُرُ
وتهدر عند اعتناقِ الدروبِ
الى أي افقٍ ترى تنفرُ ؟
فيخضلُّ في خطوها الخلو طيبُ
فيا لانسبابِ الجداولِ

خماثلُ ، في خطرةٍ ، تمرعُ
وترصد للنسمة السارية
تسايح أنملة ساهية
وتهفو الى حلُم يزمعُ
فيا لا فتارِ الخماثلُ

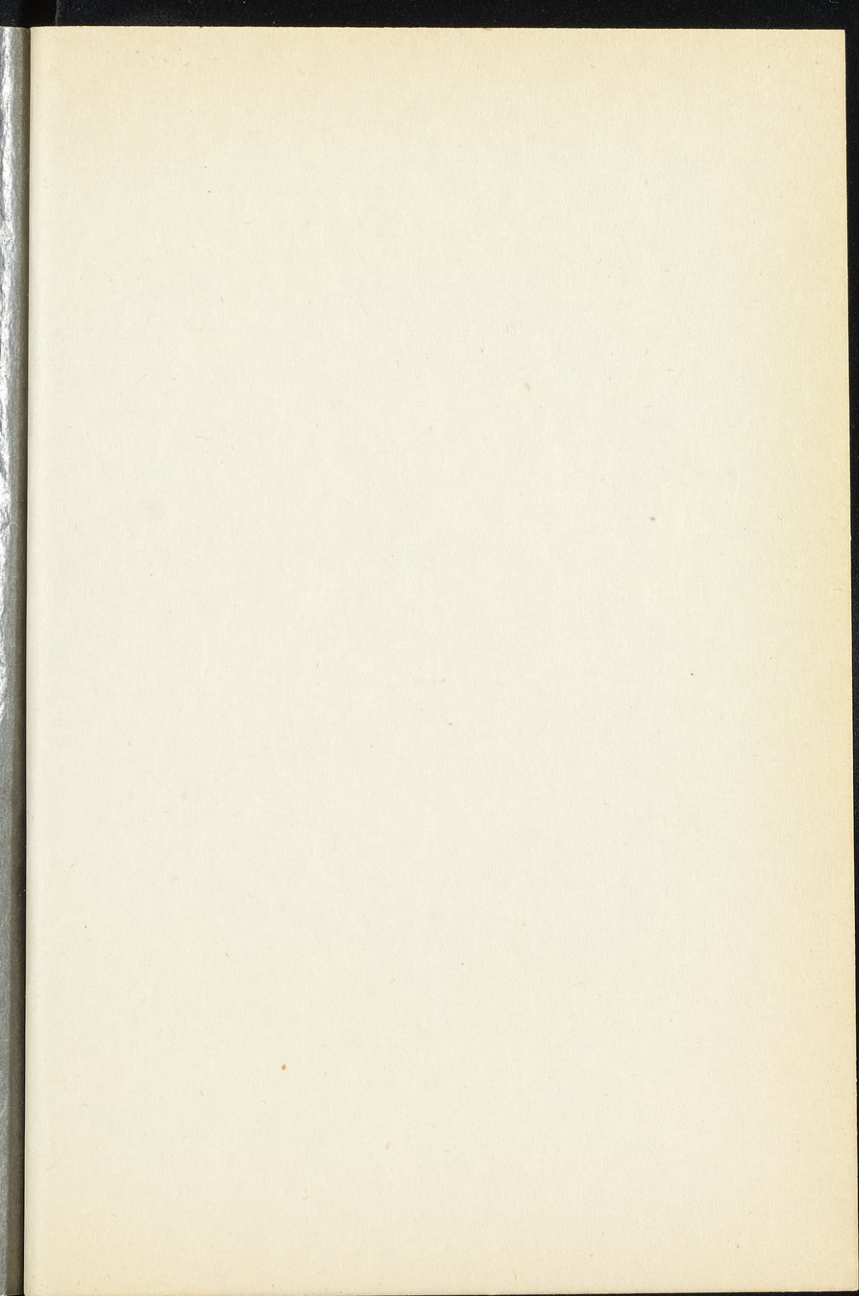
حماثلُ ، من زنبقٍ فاغم-
تغازلُ فجراً غميساً بدمٍ
تسلسلُ من قوفِها الناعم-
سقاءٍ ووهمٍ واحلامُ فمٍ
فيا لا رقاءِ الجمائلُ

جدائلُ ، هاجتُ على معصم-
تلوبُ على ناسجٍ ملهم-
واوتارُ قيثارةٍ حاملة
ترنحُ في رعشةٍ عارمة
فيا لا ارتعاشِ الجدائلُ

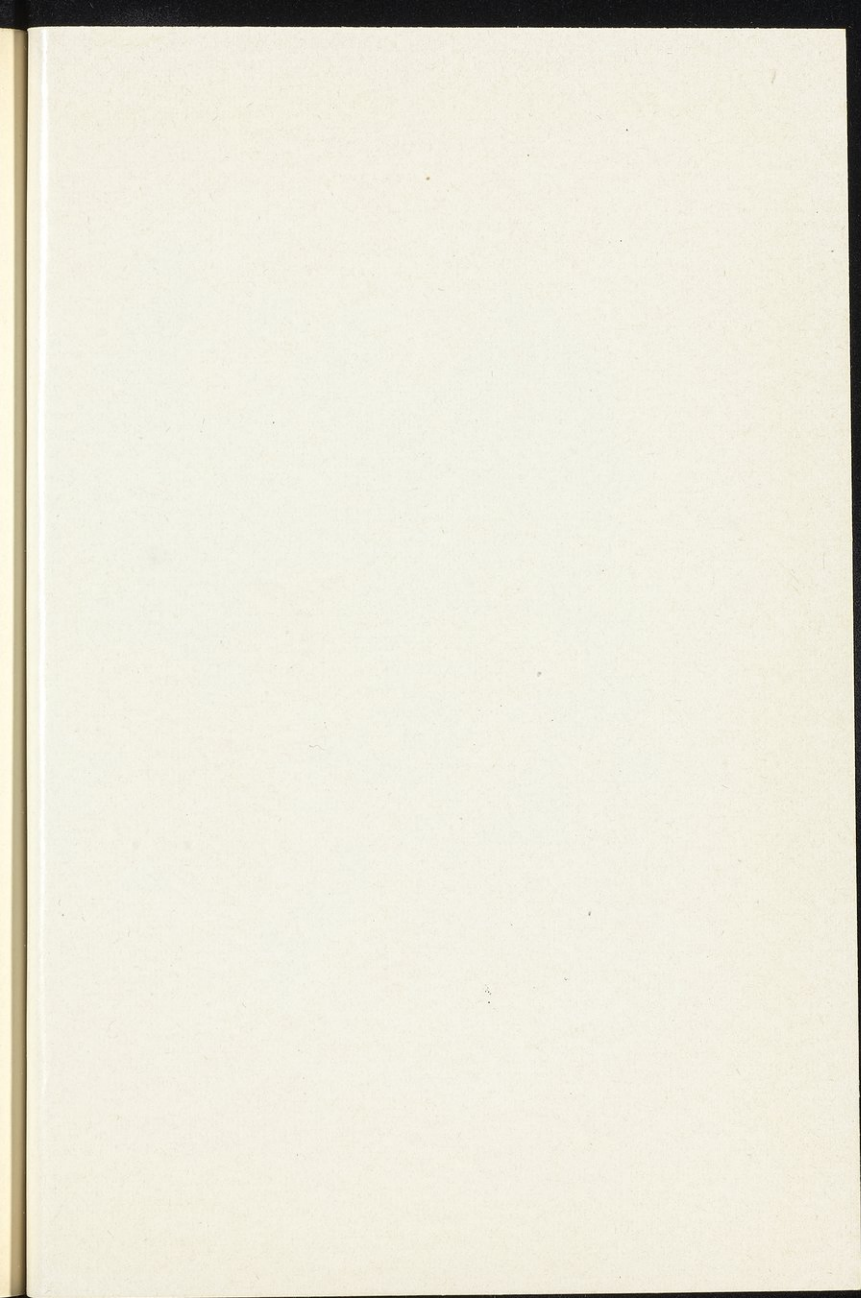
سلاسلُ ، من لينٍ وردٍ وفلن
تريق العطورَ وتسفحُ ظلن
تري من رمى الشوكَ في غرسِها؟
فمزَّقت الحلمَ من يأسِها
فيا ويح هذي الاناملُ



صور







ليسا لي بفدلاو

نخيلٌ ، نخيلٌ
غنوجاً ، ميلٌ
وانسامٌ حلمٌ بخيلٌ
يجاذب جفنا
وضوءٌ نخيلٌ
يواكبُ لنا

ويمسحُ غصنا
ويسردُ في غفلة المستحيل
احاديثَ ليلٍ قديرٍ طويلٍ

*

ودجلةُ يحنو على زورقٍ
ليقطفَ منه شهيَّ القبلِ
فيأبى ويدفعُ بالمرفقِ
رجاءَ المياهِ ، وشوقَ الشفاءِ
ويطفو الأملُ
بجلمٍ نقي
فتزهو الحياةُ
وترتد آه

*

وبغدادُ في ليلها المبهمة-
تلين وتعنو

لوهم بعيد
وترنو
لنجم لها مضم
يريق اليها خيال الرشيد

*

واين النواصي والموصلي
يلوبان حول الضفاف
على خابية
وطاب المطاف
على لهفة المأمل
وفي رعشة الكاس والاغنية
ومال الحلي
بلحن طلي
الى جارية
فاغنى النواصي والموصلي

بغداد

بغداد ، بغداد
هل مرّ في احلامها سندباد ؟
فسلسلت قصتها شهرزاد
وجاذبت حديثها المستعاذ



بغدادُ ، بغدادُ
تمرحُ في دجلتها الانجمُ
غازلها مجدافنا الملهمُ
للمها ، في نشوةٍ ، ثم عادُ

*

بغدادُ ، بغدادُ
خمرُ ابي نواس طابتْ بآه
وذوِّبتْ في دنِّها مشتهاهُ
فعبَّ من كوؤسه واستزادُ

*

بغدادُ ، بغدادُ
وانسرحتْ اسطورةٌ مستظِلَّةُ
بليلةٍ من ألفِ ليلٍ وليلةٍ
فسلسلتْ قصتها شهرزادُ
بغدادُ ، بغدادُ

ليالي قينا

ذكرى تلك الليلة الماتعة الرائعة من ليالي قينا ،
على ضفاف الدانوب الازرق

فينا
خيالٌ رفيعٌ تنشئ
ولحنٌ وديعٌ تغنى
وماءٌ وسحرٌ وطيبٌ

*

فينا
 على نعمة حلوة تفرحُ
 تسربل بالحب قلباً معني
 ولكنها تجرحُ
 نجوماً وتتركها تفرقُ
 فإمّا سرى زورقُ
 على موجةٍ يسبحُ
 أراق إليها الحياةُ
 ومدّ إليها بناناً وظلّ شفاءُ
 فشعّت بلونٍ خضيبٍ خصبُ
 وفاءتُ إلى أفقها تمرحُ



فينا
 خيالٌ حبيبٌ يفيضُ رُواءُ
 يغازل مجداً بعيداً تناءى

ويسفحُ حلاً غريباً تراءى
على غفوةٍ يهرقُ
سماً

وفي نعمةٍ يورقُ
نداءً

و(شوبيرُ) غامت رؤاهُ
ومالتُ اغانيه رياً نديّةُ
تمورُ سخيةُ

ظلالاً شبيهةُ
وحوراً وآلاً وأفقاً فسيحاً مداهُ
ودمعاً وآه

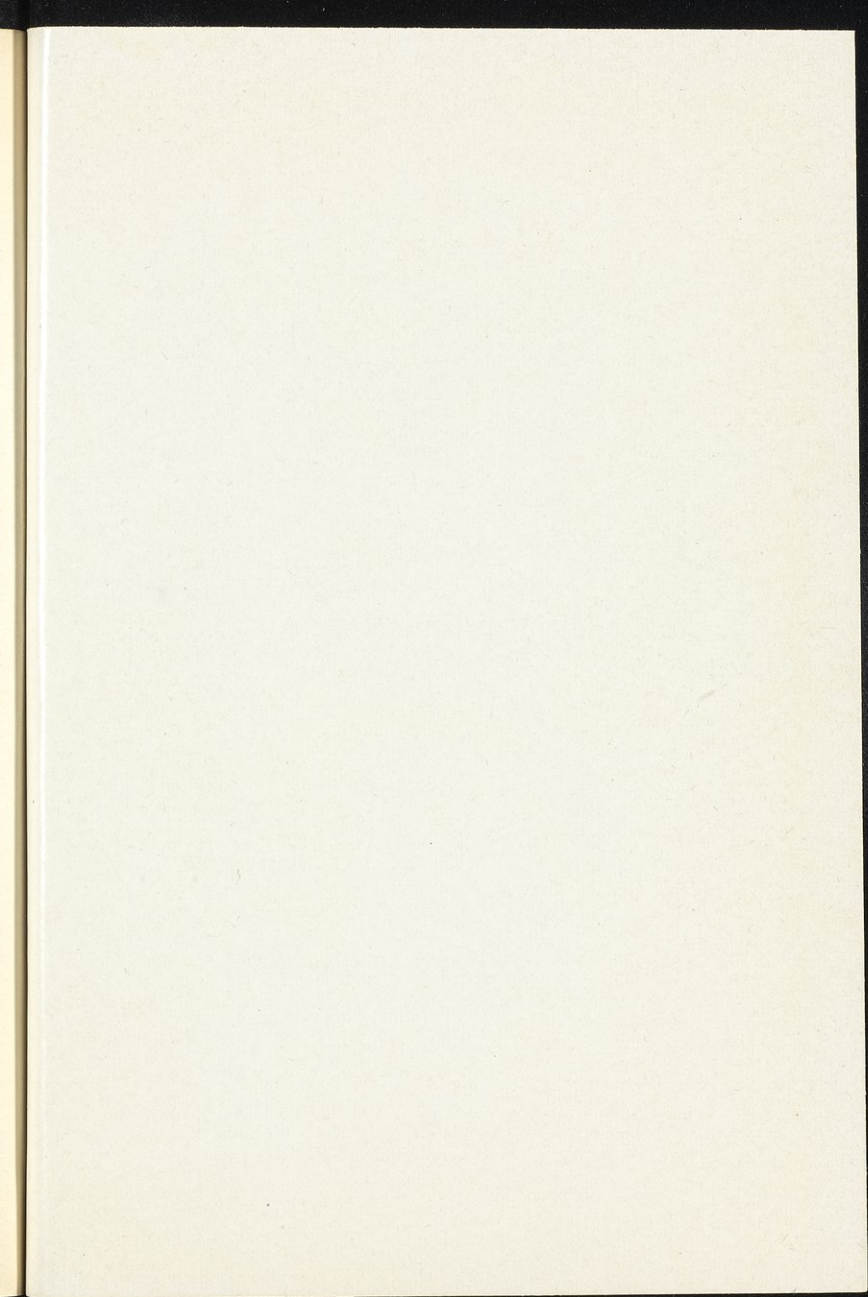
*

فيناً
نداءُ شروذُ
تعالى بغابتها الحالمةُ
فطابتُ عهدُ

وهلَّتْ وعودُ
وغامتْ اناشيدُها الهائِمةُ
وحامتْ اغاريدها الناعمةُ
وتغفو فينا وتستغرقُ
بنومٍ قريرٍ سعيدٍ رغيدٍ
ودانوبها الازرقُ
بالحانِ (يوهان) يسعى بحففةٍ
فتمرع ضِفهُ
وتخضر ضِفهُ
وفي رعشةٍ يسرقُ
من الجنجِ اجمالَ رِفَّةٍ
ليدعو الى القالسِ عفواً عذارى
يتهن حيارى
يملن على فتيةٍ في دلالِ
ويرقصن في غنجةٍ واختيالِ
ويمسحن بالعطرِ والشعرِ طيبَ الليالي
فقلب الحزين المعنَى

تمنى
خلودَ فينا
فيينا
خيالٌ رفيعٌ تننى
ولحنٌ وديعٌ تغنى





خريف غابرة بولونيا

اي نسمة
حلوة الخفق عليه
تمسح الاوراق في لين ورحمة
تهرق الرعشة في طيات نعمة
وأنا في الغاب ابكي
املاً ضاع وحلماً ومواعيد ظليله
والمنى قد هربت من صفرة الغصن النحيله
فامسح النور وهام الظل يحكي

بعضَ وسواسي وأوهامي البخيلة
 والتوت في الافق غيمة
 تغزل الدمعة مثلي ثم تبكي
 موعداً فات وعهداً وتعلّلاتٍ جميلة
 وأنا في الغاب نعمة
 سردتها شقة الناي البليلة
 فسعت في اثر نسمة
 حلوة الخفق عليه

*

اي نسمة
 سمحة الخفق ندية
 سربلت غابة (بولون) بألوانٍ سخية
 فاذا بجرئها دمع وآهات وزفرة
 واذا الاوراق تساقط في صمتٍ ولين
 صفرة في اثر صفرة
 أتراها ظل ارواحٍ نقية

أم تراها
تتهاوى في حنين
فكرةً تنسخ فكرةً
أتراها ورقاتٍ شاحباتٍ
أم تراها خلجاتٍ ناعماتٍ
ناسمت قلباً حزيناً في سكونٍ
وأنا في الغاب أبكي
فكرةً ضلّت وروحاً ومواعيدَ صبيّةٍ
فدوى العودُ ومال الغصنُ يحكي
بعضَ اشواقي الى الارضِ الشقيّةِ
والتوت في الدرب نجمةً
تغزل الدمعة مثلي ثم تبكي
أملأ ماتَ وافقاً وصباباتٍ فتيةً
وأنا في الغاب نعمةً
قد برتها شفةُ الناي الطليّةِ
فسعت في اثر نسمةٍ
حلوّةِ الحقِّ نديّةٍ

سِجَّارَةٌ

يا ابنةَ الانملةِ الحلوةِ رفقا بالجراحِ
سربلي بالرعشةِ السكرى غواياتِ الوشاحِ
غازلي باللهبِ الاحمرِ ثغراً وجنّاحِ
داعبي في النثقةِ الحيرى صباياتِ الملاحِ
واقطفي القبلهَ ، في لينٍ ، غدواً ورواحِ
قبلهً لا الليلُ أغراها ولا جفنُ الصباحِ



ذوَّبَ الوجدُ مواعيدَكَ في كأس المراحِ
فاذا انتِ ، هنيهاتٌ من العمر تتاحُ
تتهاوين ، على الورد ، على طيب الاقاحِ
مثلَ طيرٍ ، مترفٍ ، ابيضَ ، ساقته الرياحُ
تغزل النارُ ، على منقاره عذبَ النّواحِ

*

شفةٌ كسلى ، توافيكِ بريقِ وبراحِ
تنثر الحفقةَ من روحك ، ظلاً يستباحُ
ترشف الآهةَ من فيك فتضنيكِ البراحِ

*

انت تذوين خيالاً شفهُ الحبِ فطاحِ
وغماماً شدةُ الشوقِ الى ثغرٍ وقاحِ
ودخاناً دافقَ العطر توّلى ثم لاحِ
فاذا سامرك الوهمُ واغراك الطماحِ
دفر في بين بنانٍ لبقٍ ريانَ ضاحِ
وشفاه ، في مراميها الشذا فاحِ وساحِ
فكرةً ، شاردةً ، هائمةً في كل ساحِ

الثلوج

هرب الظلُ ، فالتوت رعدةً ، وانهدَّ
صمتٌ ، وغلغت اصداء

من بياض الثلوج تنثرُ احلا
مُ عروسٍ ، وتنثرُ الافياء

*

الفراشاتُ ، أنسيتُ عهدَها الا
بيضَ ، فانهلَّتْ دمعَةٌ خرساءُ

حطمتُ منها أجنحاً فتهاوتُ
وتلاشى نثرُها المعطاءُ

*

نصلتُ من اكليلها البكرِ ألوا
نَ ، وغامتُ في بُرْدِها الاضواءُ

شاقها قطفُ ياسمينٍ تلوَّى
ودعتها تعلّةٌ بيضاءُ

نشرتُ فرعها المهفّفَ فارتدَّ
بريقُ وهوّمتُ أنداءُ

في بياضِ العيونِ غابت ثلوجُ
وتهادى ، في زرقتيها ، الفضاءُ

والجبينُ النقيُّ أصفى من الحلمِ
وأحلى ان جاذبته السماء



وترامتْ ضفيرةٌ ضحكَ الشيبِ
وجئَتْ ، في فرقِها ، خيلاء

خصلةٌ ، خصلةٌ ، تهاوتْ بعيداً
والتقتْها أناملُ سمراء

نسجتْ من شعورها البيضِ اكفا
ناً ، فأوهتْ خيوطها الظلماء



من بياضِ الثلوجِ تنثر احلا
مُ عروسٍ وتنثر الافياء

مرحمة الغنيم

مرحمة أم نسيه سارية
تلثم شعر غادتي الغانية

تحصد ، في نقتها ، آهة
تسفحها ، من يدها اللاهية



قد سُرقتْ من قُزَحٍ ، قوسه
فانسربتْ ألوانها الصافية

وسلسلتْ خطرُها ضحكةً
عابرةً ، وبسمةً ساهيةً

وهدهدتْ تعلّةً حلوةً
في صدرِها ، وانكفأتْ شاكيةً

وافتلذتْ ، من طائرٍ ساحرٍ
جناحه ، وهوّمتْ غافيةً

*

أي شراعٍ تأتّه ، في المدى
يهفو الى آفاقه النائبة

يميج موجتين ، في ميسةٍ
ناعمةٍ ، ولفّةٍ حانيةٍ

فتثنى ، في ظله ، موجة
تياهة ، وموجة زاهية

*

خطوتها تذوب ، في همسة ،
عليّة ، نحيلة ، واهية

جناحها ينحو الى ربوة
عارية ، او ربوة كاسية

رقيقه ، أطيّب من قبلة
شهيّة ، سائغة ، راضية

ووسّدت ، في غفوها ، راحة
سخيّة ، طريّة ، فاعية

فأمرعت ألوانها ، وازدهت
ونوّرت ورودها القانية

تنفضُ ، في خفقتها ، موعداً
مضمخاً وفرصةً غاليةً

تحارُ ، ان جاذبها ماملُ
وتلتوي ، رائحةً ، غاديةً

فتغزلُ النشوةً ، في رعشةٍ
عتيةٍ وغنجةٍ طاغيةٍ

وتحبسُ اللففةً ، في نسمةٍ
ساعيةٍ ونسمةٍ ساريةٍ

*

مروحةً أم نسمةً ساريةً
تلثمُ شَعَرَ غادتي الغانيةً

السوار الرقي

علي مغصم ناعم مخملي
تلوي سوار
تسلسل كالجدول
ومال ، غنوجاً ، ودار
بهمس طلي
بيت إلى الفجر شكوى النضار

*

على فننِ حالمٍ مترفٍ
تَهَاوَى خيالاً
وَضَمَّ إلى رفرفِ
سراباً رَغِداً وآلاً
بِسَحْرِ خَفِي
على الموجِ يَهْفُو هِلَلاً هِلَلاً

*

وَمُدَّ اليه وِسَادَ رَقِيقٍ
فَأَغْفَى وَتَاهُ
على مَأْمَلٍ يَسْتَفِيقُ
وَيَهْزَجُ عَفْوَاً بَاهُ
فَمِلْهُ الطَّرِيقُ
عَطُورُ تَضْوَعُ وَمِلْهُ الْحَيَاةُ

*

ويجوب لينهبَ حلوَ الثَّارِ
على زورقٍ
فماجتْ خطاهِ وسارَ
الى أفقٍ شَيِّقِ
وخاضَ البحارَ
فقرَّ على مَيْسَةٍ المرفقِ

*

حيساً ، يلوبُ على مسربِ
تذوبُ خطاهِ
فيلثِمُ في الملعبِ
بعيداً ، خيالَ شفاءِ
وفي المغربِ
يذرُ اساطيرَ حلمٍ بَرَاهِ

الحزن ثم الزهبي

" اجعليني كخاتم على قلبك ، كخاتم
على ساعدك لأن المحبة قوية كاللوت " .

نشيد الانشاد

تُراهُ استلانَ الطريقَ فسارَ
ومالَ على إصبعٍ ثم دارَ

تسلَّقَ غصنا طرياً ندياً
تراه استطابَ شهياً الثمارَ

ترامت حوالیه خمس شموع
فكان اللهب لها والشرار

*

وطوف عبر اللجين الرقيق
هلالاً توسد موج البحار

علي سلم اللحن نام وأغنى
وسلسل حلماً غميساً بنار

وتاه على الخمل الغبري
وعب من الطيب نفح العمار

يعربد منه شعاع غري
ويزهو حوالیه طيف اصفرار

*

طليقاً ، غنوجاً ، ميل فيزجي
لا ملوده الغض خب النضار

فِيْزَلَقُ ، سَمَحَ الْقِيَادِ ، رَوِيداً
وَيَنْهَارُ فِي ذَلَّةٍ وَانْكَسَارُ

وَإِنْ هَاجَهُ ذَكَرُ عَرَسٍ شَهِيٍّ
تَمْلَلُ ، شَجَوّاً ، وَثَارَ وَمَارُ

فهرست

صفحة

مقدمة في فن الشعر ٥

اسواق

١٧		نحت
٢٠		حنين
٢٣		انتظار
٢٥		الارق
٢٧		زفرة
٢٩		ذهول
٣١		الطهر

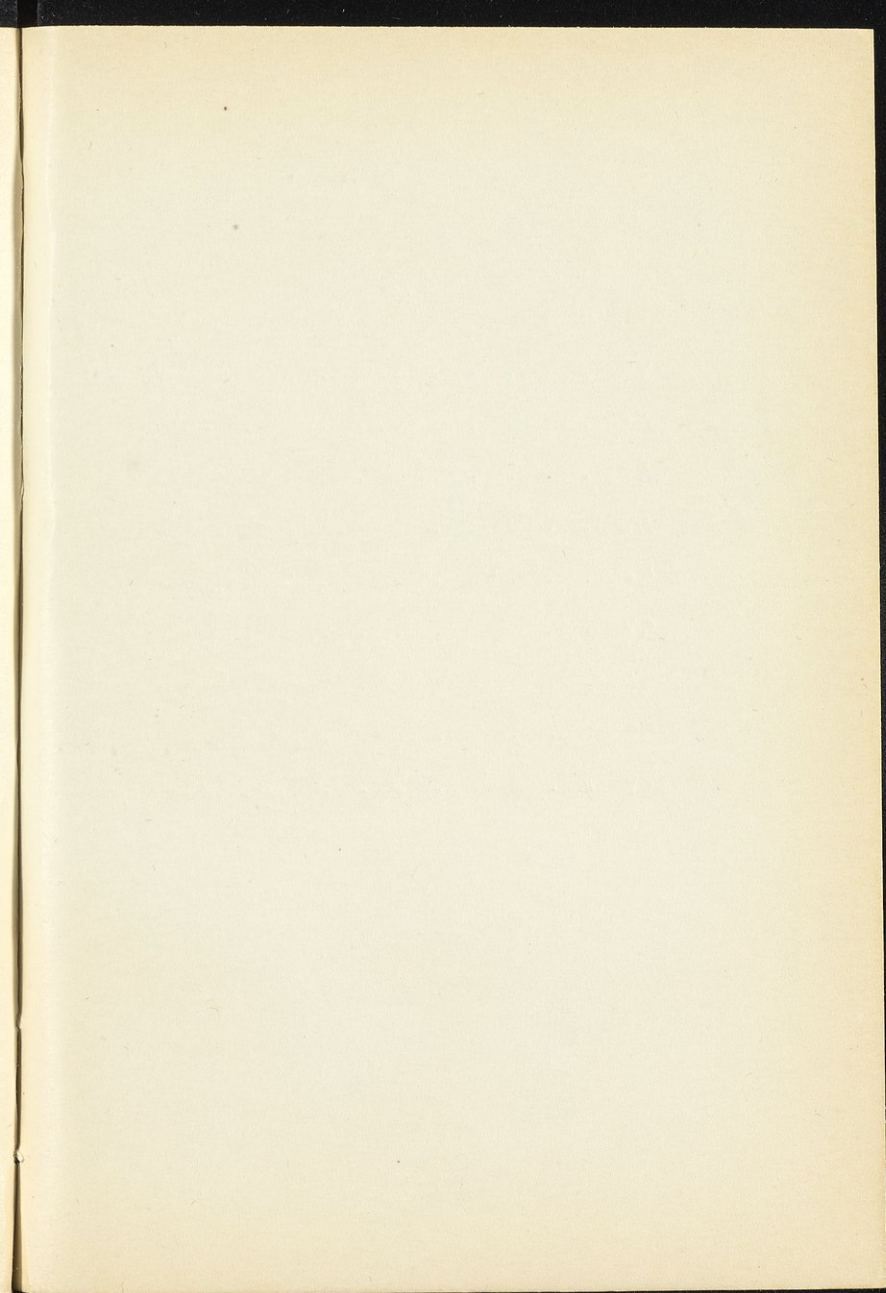
٣٤	.	.	.	.	.	.	.	.	قبلة
٣٧	.	.	.	.	.	.	.	.	قبلتنا
٤٠	.	.	.	.	.	.	.	.	الحن البعيد
٤٣	.	.	.	.	.	.	.	.	البوليرو
٤٥	.	.	.	.	.	.	.	.	لولاك

عذاري

٤٩	.	.	.	.	.	.	.	.	عذراء
٥١	.	.	.	.	.	.	.	.	القطعة الحمراء
٥٣	.	.	.	.	.	.	.	.	العيون الخضراء
٥٥	.	.	.	.	.	.	.	.	غمازة
٥٩	.	.	.	.	.	.	.	.	الغدائر
٦١	.	.	.	.	.	.	.	.	شفاه
٦٤	.	.	.	.	.	.	.	.	ابتسامة
٦٧	.	.	.	.	.	.	.	.	النهد
٧١	.	.	.	.	.	.	.	.	أنامل

صور

٧٧	.	.	.	.	.	.	.	ليالي بغداد
٨٠	.	.	.	.	.	.	.	بغداد
٨٢	.	.	.	.	.	.	.	ليالي فيينا
٨٧	.	.	.	.	.	.	.	خريف غابة بولونيا
٩٠	.	.	.	.	.	.	.	سيجارة
٩٢	.	.	.	.	.	.	.	الثلوج
٩٥	.	.	.	.	.	.	.	مروحة الغانية
٩٩	.	.	.	.	.	.	.	السوار الذهبي
١٠٢	.	.	.	.	.	.	.	الخاتم الذهبي



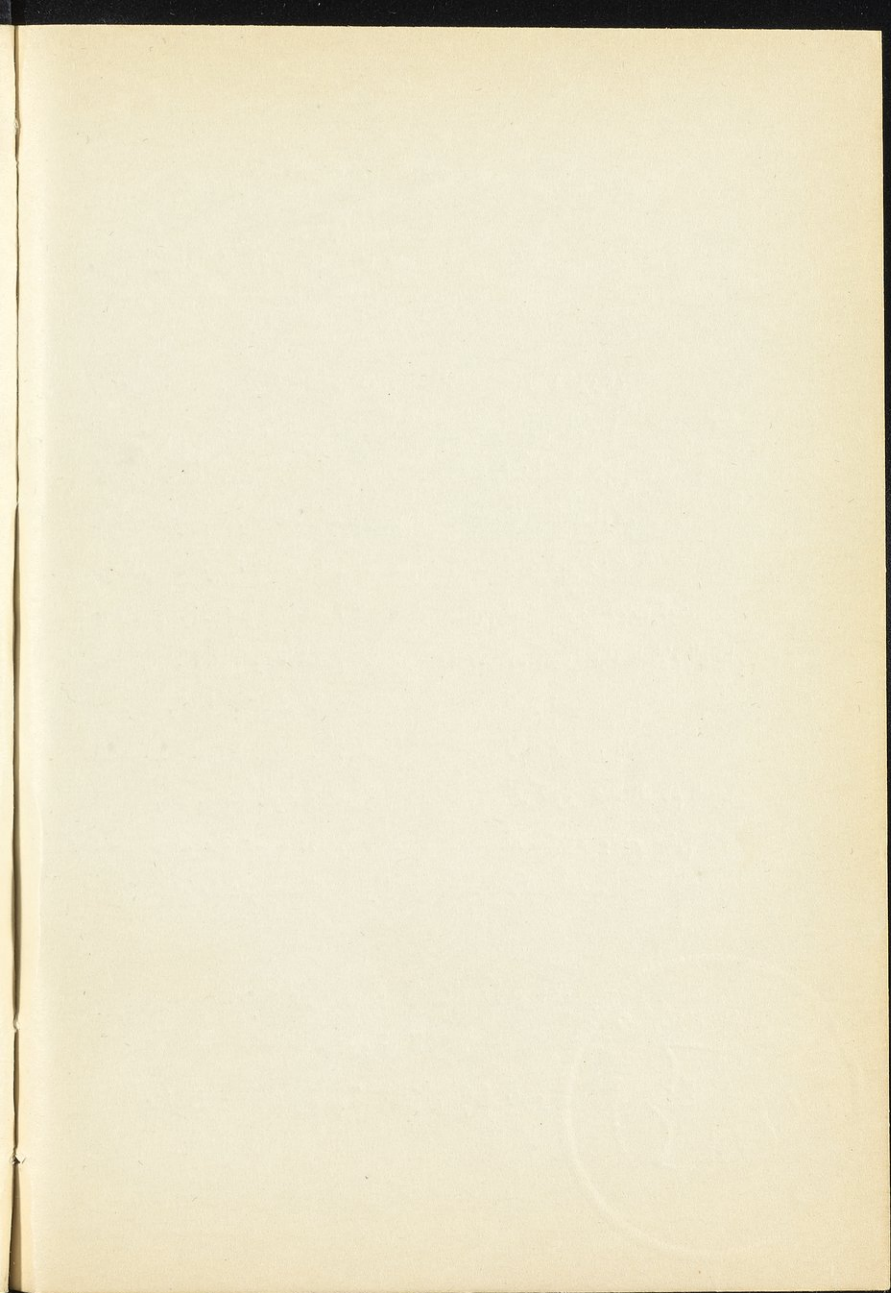
من منشورات دار مجلة الاديب

- لا هوادة لعمر فاخوري
الواحة - مجموعة شعرية لصالح الاسير
المعري ذلك المجهول لعبدالله العلايلي
سارق النار - مجموعة مسرحيات لخليل الهنداوي
من عمر ابو ريشة (شعر) لعمر ابو ريشة
عشثروت وادونيس - ملحمة شعرية للدكتور حبيب ثابت
بنت الساحرة - مجموعة قصص للدكتور عبد السلام العجيلي
الشعر العربي في بلاطات الملوك لنسيم نصر
الاساليب الشعرية لابراهيم العريض
الليالي والنجوم - مجموعة شعرية للدكتور عبد السلام العجيلي
سحر - مجموعة شعرية للدكتور بديع حقي
لمن ؟ - مجموعة شعرية - نشر دار المعارف بمصر لأليير أديب

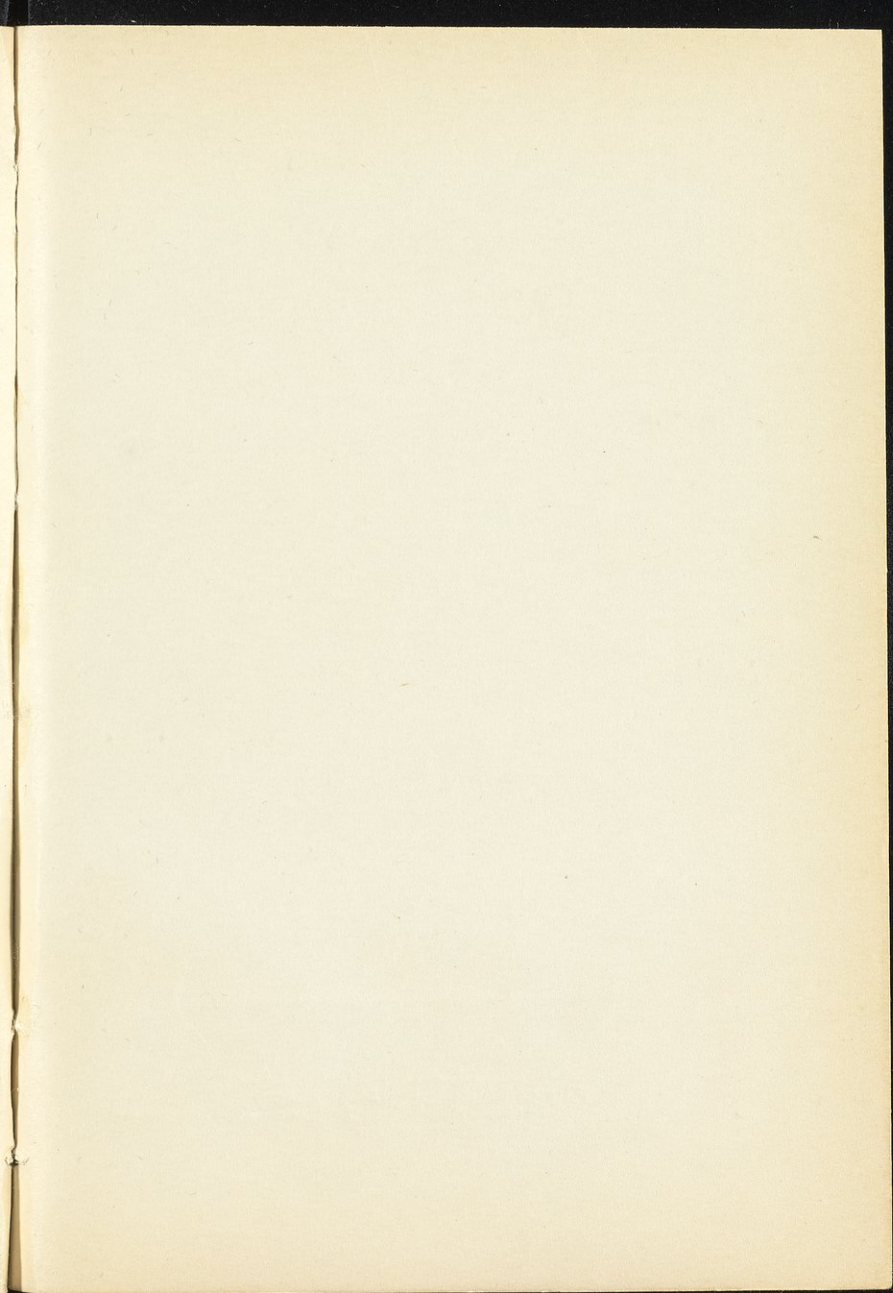
مجلة الاديب : منشؤها أليير أديب

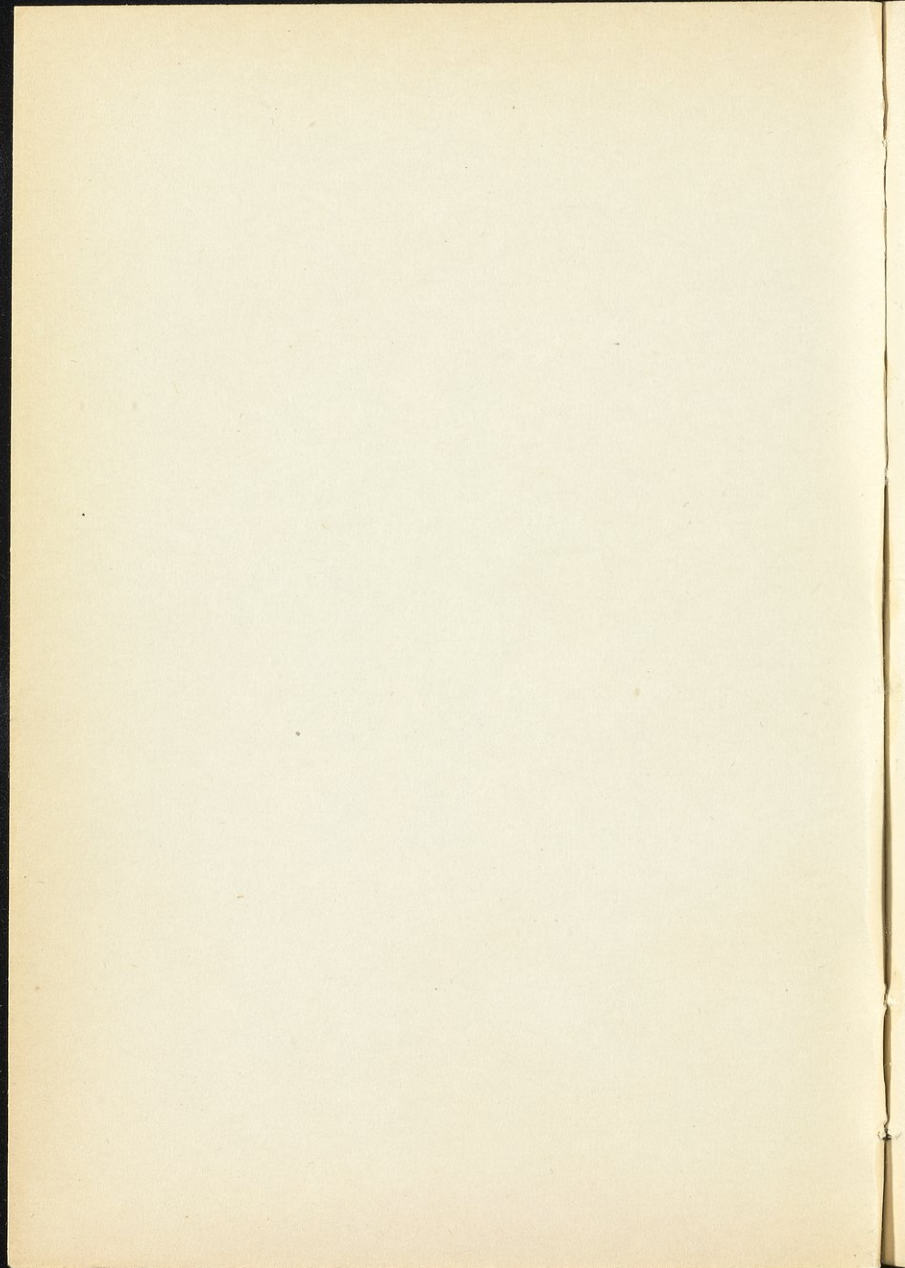
صندوق البريد ٨٧٨

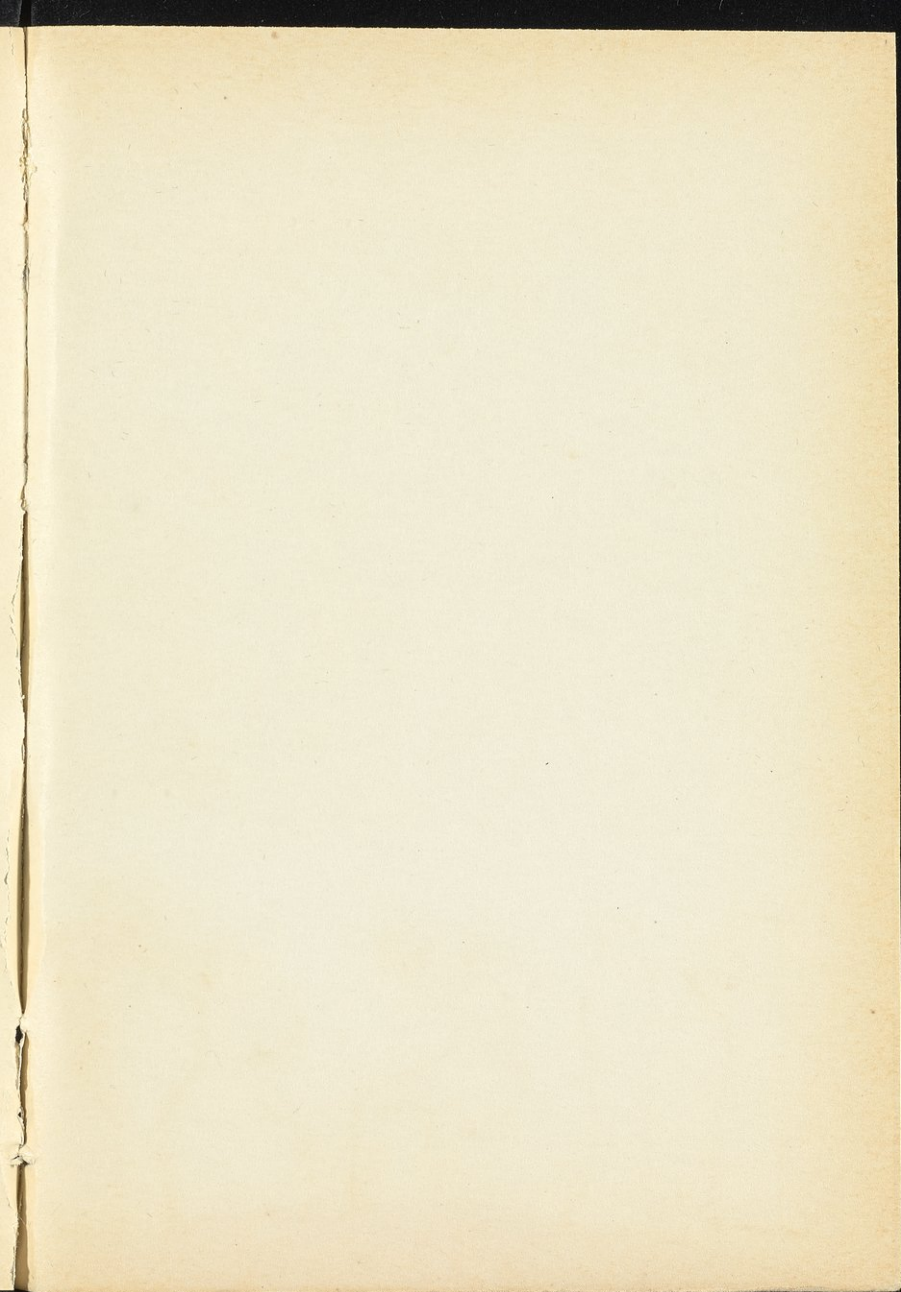
تلفون : الادارة $\frac{٩٢}{٧}$ المنزل $\frac{٤٨}{٣٧}$ بيروت ، لبنان



طبع في دار الأحد - بيروت

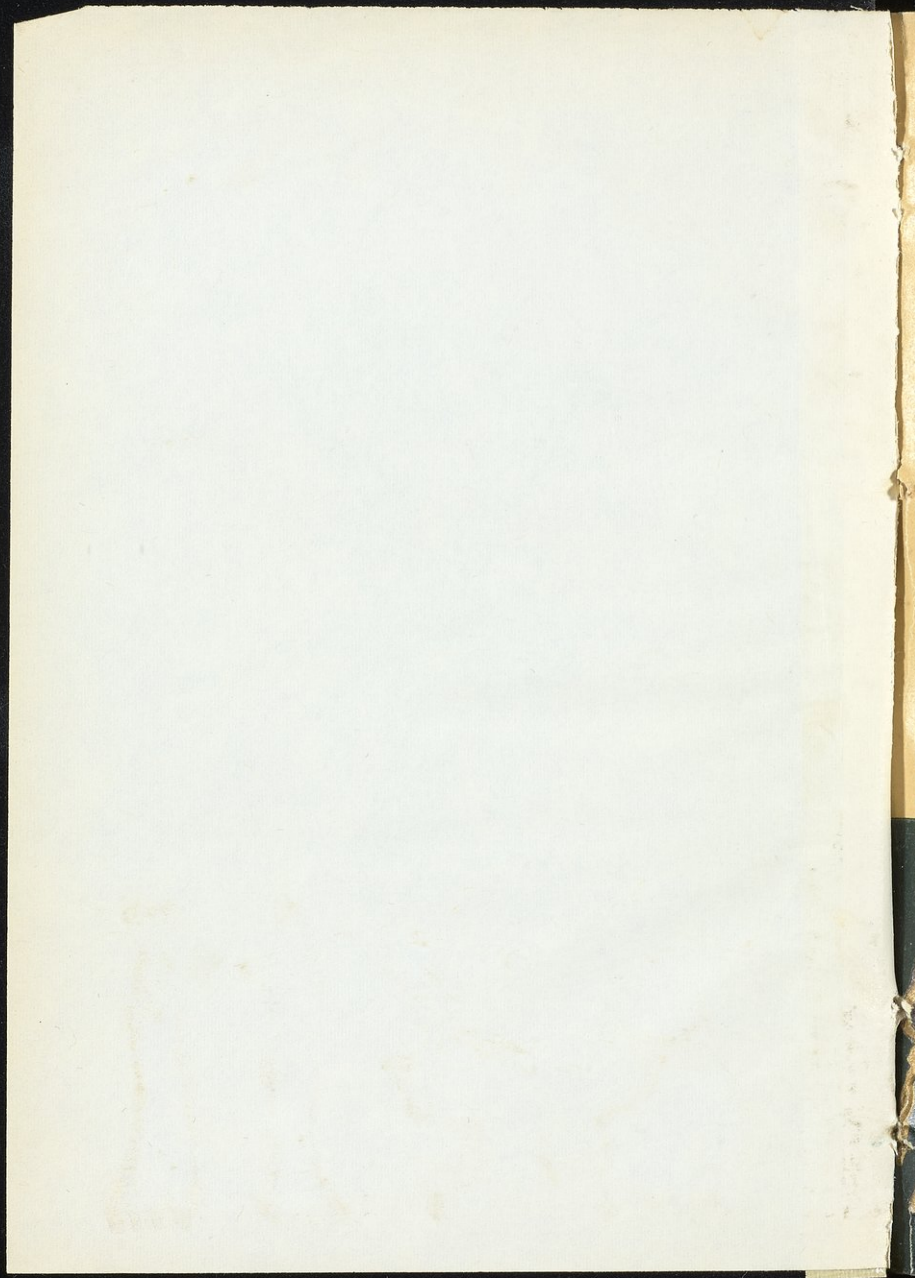


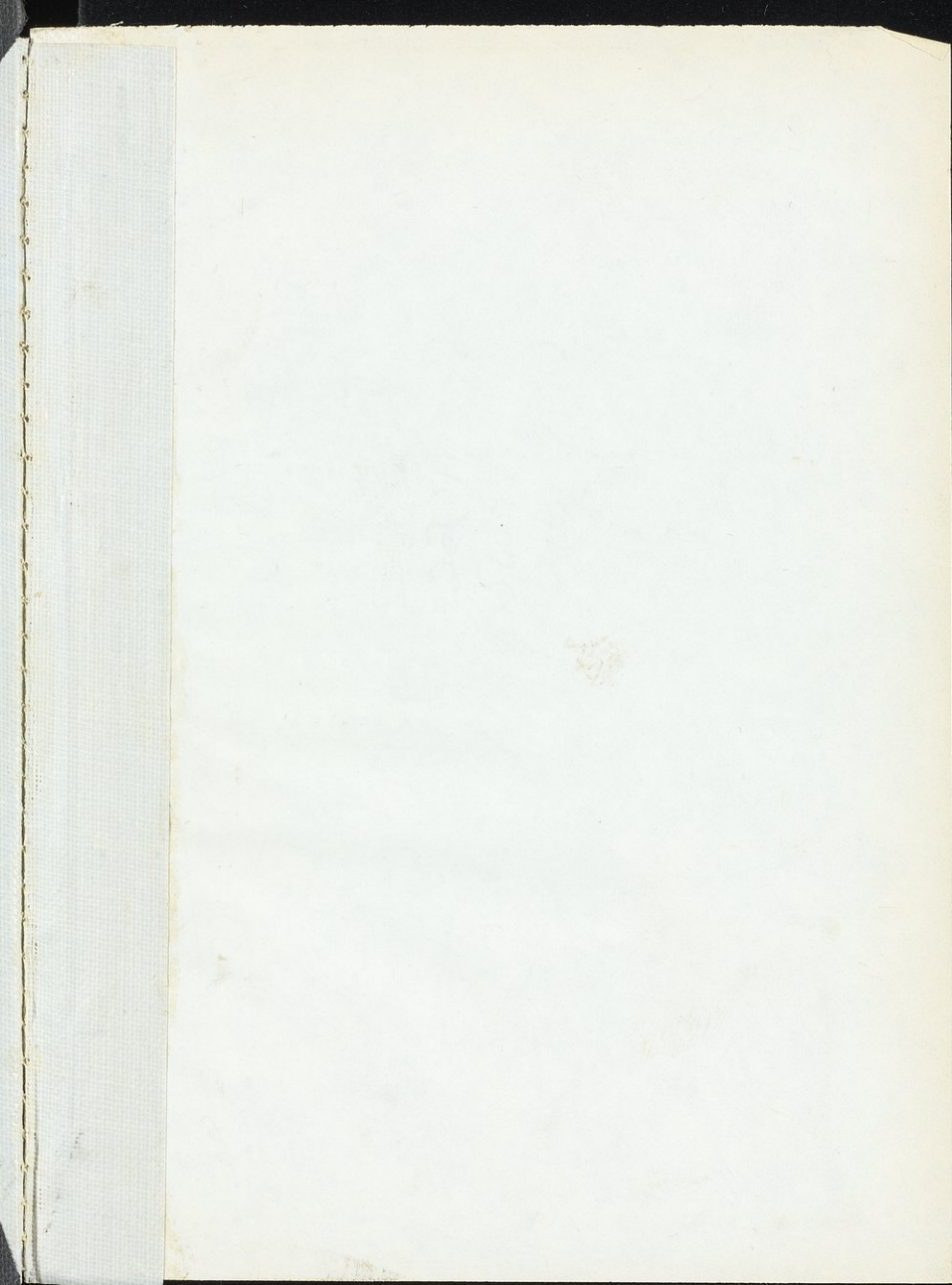












LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

